السبت
22 مارس 2025م

22 رمضان 1446هـ
العدد (2110)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

بمشاركة وفود من مختلف الدول بينهم حفيد ماندلا ورئيس الوزراء العراقي السابق

صنعاء تحتضن اليوم أعمال المؤتمر الثالث «فلسطين قضية الأمة المركزية»

أكد أن الجبهة الاقتصادية متماسكة وأنه يقوم بواجبه في حماية القطاع المصرفي من الابتزاز

البنك المركزي اليمني يحذر من مضايقة وتهديد البنوك اليمنية ويحمل النظام السعودي أية تبعات

بصاروخ باليستي فرط صوتي من نوع فلسطين 2 وعدد من الطائرات المسيّرة

القوات المسلحة اليمنية تهاجم مطار بن غوريون للمرة الثالثة خلال 48 ساعة وتستهدف القطع الحربية التابعة للحاملة (هاري ترومان)

نبّهت شركات الطيران بعدم الهبوط في المطار

أكدت الاستمرار في إسناد المقاومة الفلسطينية حتى وقف العدوان ورفع الحصار

استهدفت عدداً من القطع الحربية التابعة للحاملة هاري ترومان

القوات المسلحة اليمنية تستهدف مطار بن غوريون وتعلن أنه غيرُ آمن لحركة الملاحة الجوية

المسيرة : صنعاء:

أعلنت القوات المسلحة اليمنية عن استهداف مطار بن غوريون في منطقة يافا المحتلّة بصاروخ باليستي فرط صوتي نوع «فلسطين2»، مؤكّدة أن العملية حقّقت هدفها بنجاح.

وأوضحت القوات المسلحة في بيان لها أن «هذه العملية تأتي نصرةً للشعب الفلسطيني المظلوم وإسنادًا لمقاومته، وتعد الثالثة خلال 48 ساعة».

ووجَّهت القوات المسلحة اليمنية تنبيهًا لكافة شركات الطيران بأن «ما يسمى بمطار بن غوريون أصبح غيرَ آمن لحركة الملاحة الجوية، وسيستمر كذلك حتى وقف العدوان على غزة ورفع الحصار عنها».

وفي سياق متصل، أعلنت القوات المسلحة اليمنية عن تنفيذ سلاح الجو المسيَّر عملية عسكرية استهدفت عدداً من القطع الحربية التابعة لحاملة الطائرات الأمريكية «يو إس إس هاري ترومان» بعددٍ من الطائرات المسيَّرة، لليوم السادس على التوالي في إطار التصدي للعدوان الأمريكي على اليمن.

وأشَارَت إلى أن العدوّ الأمريكي شن خلال الساعات الماضية عدداً من الغارات على عدة محافظات؛ في محاولة فاشلة لمنع اليمن من إسناد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.

وأشادت القوات المسلحة اليمنية بالشعب الفلسطيني الصامد ومقاومته المجاهدة المؤمنة الباسلة في قطاع غزة، معتبرةً إياهم خطَّ الدفاع الأول عن كافة البلدان والشعوب العربية والإسلامية، معربةً عن إجلالها لتضحياتهم وتقديرها لصبرهم وصمودهم أمام العدوان الوحشي، ومؤكّدة استمرارَها في إسنادهم حتى وقف العدوان ورفع الحصار مهما كانت التداعياتُ والعواقب.

البنك المركزي يحذّر المرتزقة من مضايقة البنوك ويؤكّد: السعوديّة ستتحمل كُلّ التبعات

المسيرة : خاص:

حذّر البنكُ المركزي اليمني، مرتزِقة العدوان من الاستمرار في مضايقة وتهديد البنوك اليمنية، الذي يأتي في إطار الاستهداف الأمريكي السعوديّ للاقتصاد الوطني ومعاقبة اليمن إزاء مواقفها المشرفة في نصرة الشعب الفلسطيني.

وذكرت وكالة «سبأ» عن مصدر مسؤول بالبنك المركزي اليمني، قوله: إن «مرتزِقة العدوان الأمريكي السعوديّ يحاولون توظيف ما يسمى بالتصنيف الأمريكي لتهديد وترهيب القطاع المصرفي؛ لإجبار البنوك على التجاوب معهم أو سيقومون بإبلاغ رعاتهم في السعوديّة والإمارات للتنسيق مع العدوّ الأمريكي وإدراجهم في قوائم العقوبات».

وأضافت نقلًا عن المصدر «إن مرتزِقة العدوان الأمريكي السعوديّ ظلوا يهدّدون بفرض الحصار على المطارات والموانئ اليمنية».

وأوضح أن ذلك يأتي في سياق خدمة العدوّ الأمريكي والصهيوني؛ بسَببِ موقف الشعب اليمني المشرِّف في مناصرة وإسناد الشعب الفلسطيني المظلوم في قطاع غزة ومساندة القضية الفلسطينية، لافتًا إلى أن مرتزِقة النظام السعوديّ عبروا بشكل مُستمرّ وعلني عن استعدادهم التصدي للحصار المفروض على الكيان الصهيوني من قبل اليمن، في تماهٍ واضح مع العدوين الأمريكي والإسرائيلي.

وذكر المصدر أن مرتزِقة العدوان ما كان لهم أن يقوموا بأية خطوة بدون تلقي الأوامر من قبل رعاتهم في السعوديّة والإمارات، مؤكّدًا أن التجارب الماضية قد كشفت هذا الأمر للشعب اليمني الذي بات على وعي كامل بأن دول العدوان هي من تحَرّك المرتزِقة ولمصلحة العدوّ الأمريكي الإسرائيلي.

وأكّد أن الجبهة الاقتصادية متماسكة، بفضل الله تعالى، وبجهود جميع مؤسّسات الدولة والوعي الشعبي، وأن البنك المركزي يقوم بواجبه في حماية القطاع المصرفي من الابتزاز الذي يمارسه مرتزِقة العدوان.

وبيّن أن «مؤسّسات الدولة تتعامل بمسؤولية وتمارس دورها واضعةً مصلحة الشعب اليمني فوق كُلّ الاعتبارات، ولن تسمح بأي مساس بوضعه المعيشي والاقتصادي».

وفي ختام تصريحاته، أكّد المصدر أن أية خطوات يقدم عليها المرتزِقة بشكل مباشر أو عبر العدوّ الأمريكي سيتحمل النظام السعوديّ تبعاتها ولن يكون بمنأى عنها؛ كون ذلك إخلالًا صريحاً باتّفاق الهدنة وانقلاباً مباشراً على كافة التفاهمات التي تمت سابقًا وعليه أن يتحمل التبعات الكاملة.

بمشاركة وفود من مختلف الدول بينهم حفيد مانديلا ورئيس الوزراء العراقي السابق

صنعاء تحتضن اليوم أعمال المؤتمر الثالث «فلسطين قضية الأُمَّـة المركَزية»

المسيرة : صنعاء:

تنطلق في العاصمة صنعاءَ، السبت، أعمالُ المؤتمر العلمي الدولي الثالث «فلسطين قضية الأُمَّـة المركزية» تحت شعار «لستم وحدكم»، بمشاركة محلية وعربية وإسلامية ودولية واسعة.

وقال رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدكتور عبد الرحيم الحمران في تصريح الجمعة: إن «المؤتمر الذي يستمر حتى 25 رمضان الجاري، يتزامنُ مع يوم القدس العالمي لاستنهاض الأُمَّـة الإسلامية وأحرار العالم في مواجهة الغدة السرطانية بجسد الأُمَّـة، لا سيَّما بعد عملية «طوفان الأقصى» ومعركة «الفتح الموعود والجهاد المقدس» التي مثلت مرحلة تحول مفصلية في مسار الصراع مع الكيان الإسرائيلي».

وأكّد أن معركة «طوفان الأقصى» ساهمت في إيقاف التطبيع ووحدت جهود أبناء الأُمَّـة لتحديد بوصلة العداء باتّجاه كيان العدوّ الصهيوني، وكشفت حقيقة الصراع مع اليهود وعملت على إجهاض صفقة القرن ومشاريع التقسيم والتجزئة المسماة بالشرق الأوسط الجديد.

وأشَارَ الدكتور الحمران إلى أن «المؤتمر يهدفُ لترسيخ الرؤية القرآنية تجاه الصراع مع العدوّ الصهيوني في تعميق المظلومية ومخاطر التطبيع وأهميّة المقاطعة، وبيان مظلومية الشعب الفلسطيني وأساليب ووسائل العدوّ الصهيوني في تعميق المظلومية وكشف مخاطر التطبيع».

بدوره، أكّد نائب رئيس اللجنة التحضيرية الدكتور أحمد العرامي، أن المؤتمر سيناقش في ثلاثة أيَّام 173 بحثًا وورقة عمل تم قبولها من أصل 272 بحثًا وورقة عمل تم التقدم بها لمشاركين وباحثين وناشطين من «اليمن، فلسطين، لبنان، تونس، ليبيا، مصر، الهند، ماليزيا» وعدد من المشاركين والناشطين من عدة دول أجنبية.

وأشَارَ إلى أن المؤتمر يسعى لدراسة الأبعاد الاستراتيجية لمعركة «طوفان الأقصى»، ودراسة الأبعاد الحضارية والدينية والثقافية لمعركة «الفتح الموعود والجهاد المقدس»، وتحليل انتفاضة الجامعات الأمريكية والأُورُوبية وفضح واقع ديمقراطية الغرب.

ولفت الدكتور العرامي إلى أن محاور المؤتمر توزعت على سبعة محاور شملت «الرؤية القرآنية للصراع مع العدوّ الصهيوني القضية الفلسطينية أنموذجًا»، واستراتيجيات العدوّ الصهيوني في إنشاء «إسرائيل الكبرى» وأطماع العدوّ الصهيوني في اليمن، ومخاطر التطبيع وأهميّة المقاطعة، والأبعاد الاستراتيجية لعملية «طوفان الأقصى».

وذكر أن المحاور شملت أَيْضًا «الصهاينة العرب، النشأة والمظاهر وآليات المواجهة»، ودلالات معركة «الفتح الموعود والجهاد المقدس» ومراحلها وآثارها، وأهميّة انتفاضة الجامعات الأمريكية والأُورُوبية.

وأكّد نائب رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر أن الجلسة الافتتاحية للمؤتمر ستشهد مشاركة نخبة من الناشطين والوفود وأحرار العالم المتضامنين مع غزة والمناصرين لمظلومية الشعب الفلسطيني من مختلف بلدان العالم.

وكانت شخصيات دولية وعربية قد وصلت خلال الأيّام الماضية إلى صنعاء للمشاركة في المؤتمر الثالث «فلسطين قضية الأُمَّـة المركزية»، الذي تنطلق أعماله اليوم السبت، ويستمر إلى 25 من شهر رمضان في صنعاء، بحضور وفود عربية وإسلامية ودولية.

ووصل رئيسُ مركز دراسات البحر الأبيض بجامعة شانغهاي الصينية «ماو شياولين»، والمحلل الجيوسياسي البرازيلي «كريستوف هلالي»، والناشطة الإعلامية والمحللة الجيوسياسية اللبنانية الدكتورة سندس الأسعد.

وعبّرت هذه الشخصيات عن سعادتها بالمشاركة في هذا الحدث المهم.. مؤكّدةً أن انعقاد المؤتمر في صنعاء يعكس التزام الجمهورية اليمنية بدعم القضية الفلسطينية وتعزيز الوعي العالمي بعدالتها.

وأشَارَت إلى أهميّة توحيد الجهود لمواجهة المخطّطات التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية.. داعية المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته إزاء الجرائم والانتهاكات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني، مؤكّدة أن استضافة صنعاء لهذا المؤتمر الكبير الذي يمثل فرصة لتعزيز العمل المشترك لنصرة القضية الفلسطينية.

كان في استقبالهم رئيسُ اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدكتور عبد الرحيم الحمران، ورئيس لجنة العلاقات الدولية بالمؤتمر عبد الله أبو الرجال، ورئيس لجنة الاستقبال صالح الخولاني، ومسؤول لجنة الاتصال في لجنة العلاقات الدكتور فؤاد الغفاري.

ويوم الخميس، وصلت إلى مطار صنعاء الدولي وفودٌ عربية ودولية للمشاركة في المؤتمر، حَيثُ تم استقبال البرلماني في جنوب إفريقيا «زيولفين مانديلا» حفيد الزعيم نيلسون مانديلا، ورئيس شبكة RT مكتب لبنان ستيفن سيوني، والناشط الإعلامي والمخرج التلفزيوني بجمهورية مصر العربية ممدوح علوان عطية.

وفي مؤتمر صحفي أعرب ممثلو الوفود عن سعادتهم بالحضور للمشاركة في المؤتمر الثالث التي تستضيفه صنعاء العزة والشموخ والصمود والمدد للقضية الفلسطينية، منوّهين بحسن الاستقبال في مطار صنعاء الدولي.

وأكّدوا أن المؤتمر الثالث لفلسطين سيعقد هذه المرة في وضع إقليمي ودولي مختلف، وفي ظل الموقف المشرف لصنعاء في إسناد غزة انطلاقاً من المسؤولية الإنسانية والأخلاقية والدينية.

وكان رئيس الوزراء السابق بالجمهورية العراقية عادل عبد المهدي، قد وصل الأربعاء إلى مطار صنعاء للمشاركة في المؤتمر الثالث «فلسطين قضية الأُمَّـة المركزية».

■ الإعـــلام الأمريكي يكشـــفُ عن مخـــاوفَ مـــن اســـتنزاف الموارد ويســـتبعد فرضية تراجـــع صنعاء

■ الإعـــلام الصهيوني: تهديدات وغـــارات «ترامـــب» لـــم تنجـــح فـــي وقـــف الصواريـــخ اليمنيـــة

دلائل الفشل الأمريكي تتصدر واجهة المشهد في أول أســـبوع للعدوان الجديـــد على اليمن

المسيرة : خاص:

بعد أقلَّ من أســـبوع على بدء العدوان الأمريكي الجديد ضد اليمن؛ بهَدفِ إســـناد العدوّ الصهيونـــي، وبالرغم من حملة التهديدات والتهويلات التي رافقته، بدأت النتائج العكســـية تستحوذ على المشـــهد بسرعة، من خلال المخاوف المعلنة من خطر استنزاف موارد الجيش الأمريكي، وَأَيْـــضًا التأكيدات المتزايدة على عدم جدوى وســـائل «الردع» الأمريكية، في ظل الزخم الكثيف للعمليـــات اليمنية ضد العدوّ الصهيوني وضد الولايات المتحدة معًا؛ الأمر الذي أكّـد على أن واشنطن لا زالت عالقة في واقع «الهزيمة» التي مُنِيَت بها الإدارة السابقة أمام اليمن، وأن هذا الواقع ليس قابلًا للتغيير.

على عكـــس حملة التهويـــل الإعلامي التي تشـــنها إدارة ترامب بالتزامن مع عدوانها على اليمن، والتي تستخدم فيها مصطلحات مثل «الإبادة» و«انتهاء الوقت» وما شـــابه ذلك لتصوير حملتها كضربة قاضية ضد القوات المسلحة اليمنية، جاءت التحليلات والتصريحات والتسريبات الموضوعية حول جدوى العدوان وأفقه العملياتي لتؤكّـد، بعد أَيَّـام قليلة فقط من انطلاقه، فشله الذريع في تحقيق أهدافه الرئيسية المتمثلة في الإضرار بالقدرات العســـكرية اليمنية بما يساهم في وقف عمليات الإسناد لغزة.

وكان مما أسهمَ بشـــكل رئيسي في تعجيل هذا التقييم، هو العمليات العسكرية المكثّـــفة التي نفذتها القوات المسلحة خلال الأســـبوع الماضي، والتي واكبت فيها العدوان على غزة وعلى اليمن بشـــكل متزامن، بضربات مكثّـــفة على حاملة الطائرات الأمريكية (هاري ترومان) والسفن الحربية التابعة لها شمال البحر الأحمر، وَأَيْـضًا باستهداف العمق الصهيوني بوتـــيرة عالية وصلت إلى حَـــدّ تنفيذ ضربتـــين بصواريخ (فلسطين2) خلال 24 ســـاعة يوم الخميس، وهو ما أدَّى إلى تعطيل حركـــة مطار «بن غوريون» مرتين، وأجبر الملايين من الصهاينة على الهـــروب إلى الملاجئ، نتيجة تفعيل الإنذارات في مئات المناطق وسط الأراضي المحتلّة، بما فيهم مجرم الحرب نتنياهو الذي اضطر لمغادرة مبنى «الكنيســـت» بعد انطلاق صافرات الإنذار للوصول إلى منطقة آمنة.

هذه العمليات عكســـت حقيقة لا يمكـــن الالتفاف عليها وهي أن العدوان الأمريكي على اليمن، برغم كثافة غاراته، لم يؤثر على جاهزية وقدرات القوات المسلحة اليمنية أبدًا، لا على مستوى الهجمات البحرية ولا على مستوى الضربات المباشرة ضد كيان العدوّ، وهو ما يشكل نسخة من الواقع الذي كانت إدارة بايدن تعيشـــه في حملتها الفاشـــلة ضد اليمن؛ بهَدفِ تحييد جبهة الإســـناد اليمنية لغزة، مع فارق أن إدارة ترامب بدأت تواجه تأثيرات الفشـــل من أعلى مستوى واجهته الإدارة الســـابقة، وهو ما يعني أن رصيد خسائرها سيكون أكبر إذَا واصلت العدوان على اليمن خُصُوصًـــا في ظل الإنذار الواضح للسيد القائد بالذهاب إلى خيارات تصعيدية إضافية.

ما عكسته العمليات العســـكرية اليمنية، تم التعبير عنه أَيْـضًا بوضوح وبشكل صريح في تقارير نشرتها وسائل إعلام أمريكية قبل أَيَّـام، تناولت التأثيرات المترتبة على فشل العدوان الجديد، وعلى رأســـها خطر استنزاف الموارد بدون تحقيق أية نتائج، حَيثُ ذكرت صحيفة «بوليتيكو» الأمريكية أن الحملة الجديـــدة ضد اليمـــن «تصطدم بقيود سياســـية وصناعية أمريكية، بما في ذلك مخزونات محدودة من الأسلحة الدقيقة، وأزمة إقليمية أوسع نطاقًا، وقوة من غير المرجح أن تتراجع، حتى في مواجهة قوة عسكرية عظمى» مشيرة إلى أن الحملة «قد تؤدي إلى إجهاد إمدَادات الأسلحة الأمريكية، التي تكافح بالفعل لمواكبة شحنات الأســـلحة إلى أوكرانيا على مدى ثلاث سنوات، والجهود الســـابقة ضد اليمن، وإمدَادات الصواريخ للهجمـــات الإسرائيلية في غـــزة، والدفاعات ضـــد الهجمات الإيرانية».

ونقلت الصحيفة عن المسؤولة العليا في البنتاغون لشؤون الشرق الأوســـط خلال إدارة بايدن، دانا سترول، قولها: «نحن نعلم أن صناعة الدفاع لا تواكب معدل الإنفاق سواء من جانب الجيش الأمريكي أَو لدعم حلفاء وشركاء الولايات المتحدة مثل أوكرانيا وإسرائيل».

وفي السياق نفسه، ذكرت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية أن هناك مخاوف من أن تتحول الحملـــة الجديدة ضد اليمن إلى «لعبـــة مكلفة» ونقلت عن خبراء قولهم: إن «اســـتنزاف مخزونات الذخائر الثمينة اللازمة لحرب مستقبلية في المحيط الهادئ ليس أفضل استخدام للموارد الأمريكية المحدودة».

هذه المخاوف لم تأتِ على ســـبيل المبالغة، بل اســـتندت إلى النتائج الفاضحة لحملة إدارة بايدن ضد اليمن، والتي كلفت أكثر من 5 مليارات دولار، واســـتهلكت مـــن صواريخ الدفاع الجوي المكلفة أكثر مما تم اســـتخدامه في ثلاثة عقود، وهو ما أجـــبر وزير البحرية الأمريكية الجديد على الاعتراف بوجود فجوة في مخزونات هذه الصواريخ المهمة التي لا يتم إنتاجها إلا بأعداد محدودة سنويًا.

وبالإضافة إلى ذلك، فَـــإنَّ إدارة ترامب، مثل سابقتها، لا تملك أي إنجاز تقدمه كثمن يســـتحق هذا الاستنزاف، فبرغم التهديدات والتهويلات واســـتخدام مصطلحات «حاســـمة» في المقابلات والتصريحات، لا يوجـــد عمليًّا ما يمكن اعتباره مـــؤشراً على إمْكَانية النجاح في تحقيـــق أي هدف من أهداف العدوان، وهو ما يجعل مختلف الخبراء والمحللين والمسؤولين الأمريكيين الســـابقين يتمسكون بحقيقة أن القوات المسلحة اليمنية قـــد أثبتت قدرة كبيرة على الصمـــود في وجه حملات القصف، وهي الحقيقة التي أشار إليها السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي، عقب العـــدوان الجديد، عندما تحدث عن «التجربة الجهادية» التي يعيشها اليمن منذ سنوات.

هذا أَيْـــضًا ما أقر به القائد الســـابق للقيـــادة المركزية الأمريكية، جوزيـــف فوتيل، الذي قـــال في تصريحات لمعهد الشرق الأوسط الأمريكي قبل أَيَّـام: إنه «لا ينبغي الاستهانة» بالقوات المسلحة اليمنية؛ لأَنَّها «تعرف كيفية حماية مواردها وأصولها للبقاء؛ مِن أجلِ القتال» في مقابل عدم قدرة الولايات المتحدة على شن حملة طويلة، حَيثُ اعتبر فوتيل أن هذا الخيار ســـينطوي على مخاطر قد تصل إلى «إصابة سفينة حربية أَو فقدان مقاتلات، أَو خسائر في الأرواح».

ولعل أكثـــر الاعترافات تأثيراً، تلك التـــي جاءت من داخل كيان العدوّ الصهيوني الذي تهدف إدارة ترامب إلى إســـناده من خلال العدوان على اليمن، حَيثُ أعادت الصواريخ اليمنية على عمق الأراضي المحتلّة قطعان المغتصبين الصهاينة بسرعة إلى الروتـــين المرهق والمرعب للهروب إلى الملاجئ بالملايين، وهو الروتين الذي كان يفترض بالولايات المتحدة أن تخلِّصهم منه؛ الأمر الذي قاد إلى اعترافاتٍ سريعة بحتمية فشل إدارة ترامب، حَيثُ قالت القناة العبرية الثانيـــة عشرة، يوم الخميس: إن التهديـــدات والهجمات الأمريكية على اليمن فشـــلت في منع إطـــلاق الصواريخ مـــن اليمن، مشـــيرة إلى أن الارتباط بين العمليات العسكرية ضد كيان العدوّ وبين وقف إطلاق النار في غزة لا زال قائماً، فيما اعتبر المسؤول السابق في الاستخبارات العســـكرية الصهيوني دانـــي ســـيترينوفيش، أن هجمات الخميس كانت «دليلاً» على عدم فعالية «التهديدات والغارات الجوية» في مواجهة اليمن.

وبالنظر إلى أن هذه الاعترافات هي حصيلة أقل من أسبوع واحد فقط من العدوان على اليمن، يمكن القول إن فشل إدارة ترامب قد أصبح أمراً واقعـــاً وأن وقف الحرب ورفع الحصار عن غزة لا يزال وسيبقى خياراً أكثر واقعية من «ردع اليمن».

عودة العمليات اليمنية لضرب العدوّ الصهيوني تفاقم الرعب الاقتصادي والأمني مجددًا

المسيرة : متابعة خَاصَّة:

مع عودة العمليات اليمنية لاستهداف الملاحة الصهيونية وضرب العدوّ «الإسرائيلي» في عُمقِ احتلاله بمدن فلسطين المحتلّة وعلى رأسها «يافا» التي يسميها «تل أبيب» واستهداف المنشآت الحيوية والعسكرية، عاد القلق من جديد إلى صفوف المنظومة الاقتصادية الصهيونية، خُصُوصًا وأنه مع الحصار البحري، باشرت القوات المسلحة اليمنية استهداف مطار بن غوريون، في تهديد كبير للملاحة الجوية للعدو، وهو ما يضعُه أمام حصار مزدوج، وضغوط اقتصادية كبرى.

وفي السياق، علقت عديد وسائل الإعلام الصهيونية على عودة الضربات اليمنية إلى عمق فلسطين المحتلّة، وإجبار ملايين الصهاينة على الفرار اليومي منتصف الليل، وما يترتب على هذه الضربات من متاعب اقتصادية جديدة تكبد العدوّ المزيد من الخسائر إلى جانب الخسائر الفادحة التي تكبدها خلال 15 شهرًا والتي يحتاج إلى سنوات عديدة حتى يبدأ مرحلة التعافي.

وذكرت أن أزمة النقل البحري تفاقمت مجددًا بعد انتعاش طفيف للغاية خلال هدنة الشهرين، فيما قد تمدد شركات النقل الجوي فترة تعليق رحلاتها إلى فترات أطول بعد أن كان من المقرّر لبعضها أن تبدأ التعامل مع مطارات فلسطين المحتلّة ابتداءً من إبريل القادم، في إشارة إلى أن الضربة اليمنية الأخيرة على مطار «بن غوريون» في يافا المحتلّة قد تطيل أمد أزمة النقل الجوي وتفاقمها أيضًا.

وفي السياق، أكّد أُستاذ الاقتصاد السياسي في الجامعة العبرية –كبير الباحثين في معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي– «استيبان كلور»، أن الكيان الصهيوني يعاني بالفعل من ركود اقتصادي كبير، مؤكّدًا أن عودة الحرب من جديد وما قد يترتب عليها، سوف تزيد معاناة العدوّ اقتصاديًّا أكثر مما قد مضى.

وأوضح في تصريحات نقلتها صحيفة «معاريف» العبرية، أن الاقتصاديين في «إسرائيل» يخشون قول الحقيقة التي تتمثل في انهيارات اقتصادية كبيرة على وقع ما حدث في السابع من أكتوبر 2023 وما انبثق عنها من جبهات أنهكت «إسرائيل» اقتصاديًّا وأمنيًّا وعسكريًّا وحتى اجتماعيًّا.

ونوّه إلى أن عودة الحرب مجدّدًا على قطاع غزة وعودة الضربات على المغتصبات ستجعل الاقتصاد الإسرائيلي أمام ظروف أكثر خطورة مما مضى، في إشارة إلى المخاوف الكبيرة التي تنتاب العدوّ من عودة العمليات الصاروخية النوعية التي تنفذها القوات المسلحة اليمنية وكذلك فصائل الجهاد والمقاومة في فلسطين.

وأكّد أن «الإسرائيليين» باتوا يشعرون بقلق كبير مع عودة الحرب، موضحًا أن المخاوف الاقتصادية التي تحيط بهم جراء غلاء الأسعار وانخفاض الدخل وزيادة الضرائب ورسوم الخدمات الأَسَاسية، قد تضاف إليها مخاوف أمنية جديدة.

وبيّن أن «إسرائيل» قد لا تتمكّن من الصمود في عام ثالث من الحروب بعد الإخفاقات أواخر العام 2023 وطيلة العام الماضي، في اعتراف صريح بالإنهاك الكبير الذي وصل إليه العدوّ الصهيوني.

وهاجم «كلور» السياسات المالية القاتلة التي يمارسها ما يسمى «وزير المالية الصهيوني بتسلئيل سموتريتش» ورئيس حكومة العدوّ المجرم «نتنياهو»، مُشيرًا إلى أن ذلك يعرض الكيان لأضرار اقتصادية وأمنية وعسكرية كبيرة.

وعرّج على الصفعات التي تلقاها الاقتصاد الصهيوني، بدءًا من تعطل قطاع الصادرات والواردات بنسبة ملحوظة جراء الحصار اليمني، وخروج قطاع السياحة عن الحسابات، وشلل نصف قطاع الاستثمارات، وتحييد أهم موارد العدوّ، وأزمة النقل الجوي، وانخفاض التصنيف الائتماني وارتفاع التضخم وتفاقم العجز المالي وتراجع قيمة العملة ومؤشرات البورصة، وانعدام مؤشرات النمو الاقتصادي، وغيرها من الأزمات التي تشير إلى أن التصعيد الصهيوني الحالي ضد غزة وما يترتب عليه من انعكاسات وتهديدات سوف تقود الكيان «الإسرائيلي» إلى مزيد من الانهيارات والتراجعات ليبقى العدوّ الصهيوني أمام خيار واحد، وهو وقف الإجرام في غزة ورفع الحصار عنها.

تدشين صرف نصف راتب لجميع أسر الشهداء والمفقودين

المسيرة : صنعاء:

أعلنت مؤسّسة الشهداء لرعاية وتأهيل أسر الشهداء، الجمعة، عن بدءِ صرف نصف راتب شهر لجميع أسر الشهداء والمفقودين بإجمالي مليار و254 مليون ريال.

وأشَارَت المؤسّسة في بيان لها، إلى أنه تم البدء بالصرف من الجمعة، وذلك عبر الحوالات السريعة. ولفت إلى أن المؤسّسة قامت بالصرف فور وصول التعزيز المالي من وزارة المالية، مؤكّدة التزامها بالوفاء بواجبها تجاه أبناء وأسر الشهداء والمفقودين والسعي إلى توفير حياة كريمة لهم.

صحيفة أمريكية: العمليات العسكرية ضد اليمنيين لم تحقّق أهدافَها

المسيرة : متابعات:

قالت صحيفة أمريكية: إن «العملياتِ العسكريةَ الغربية ضد اليمنيين في عهد إدارة بايدن لم تؤدِّ إلى تحقيق أهدافها، بل على العكس، شهدت المنطقة تصعيدًا عسكريًّا غير مسبوق».

وكشفت صحيفة «ذا هيل» الأمريكية عن قيام القوات المسلحة بتنفيذ أكثر من 170 عملية نوعية استهدفت السفن المرتبطة بـ«إسرائيل» والولايات المتحدة في البحر الأحمر.

وأشَارَت الصحيفة إلى أن هذه العمليات، التي تأتي في إطار الدعم والإسناد للشعب الفلسطيني، دفعت شركات الشحن الكبرى إلى تغيير مساراتها بعيدًا عن قناة السويس، في خطوة تعكس حجم التأثير الاستراتيجي للعمليات اليمنية.

وأضافت الصحيفة أن واشنطن، ورغم حملتها العسكرية المتواصلة، لم تتمكّن من إيقاف العمليات اليمنية، ما يطرح تساؤلات حول مدى فعالية النهج الأمريكي في التعامل مع المشهد الإقليمي، خَاصَّة مع استمرار اليمن في التأكيد على موقفه الثابت في دعم القضية الفلسطينية ورفض العدوان على غزة.

تظاهرات في البحرين والأردن تضامنًا مع غزة وتأييدًا للعمليات اليمنية

المسيرة : متابعات:

شهدت البحرين والأردن، تظاهراتٍ شعبيّةً غاضبة للتنديد بالعدوان على غزة واليمن، وتأييدًا للرد اليمني على العدوان الأمريكي.

وردّد المتظاهرون في البحرين والأردن هتافات وشعارات تعبر عن تقديرهم لعمليات اليمن المساندة لغزة، بينها «من عمان تحية إلى الصواريخ اليمنية»، و«اليمني يخوض حروبَ جبهة حرة للشعوب»، و«خلّي البحر الأحمر أحمر».

وأشاد المشاركون في التظاهرات الحاشدة التضامنية مع غزة باستئناف القوات المسلحة اليمنية عملياتها العسكرية ضد الكيان الصهيوني؛ ردًّا على تراجع المجرم ترامب عن تنفيذ بنود اتّفاق وقف إطلاق النار في غزة وتشديد الحصار على السكان بعد إغلاق المنافذ ومنع دخول المساعدات الغذائية وتدفقها إلى داخل القطاع.

شيخ أزهري: صاروخ من اليمن أفضلُ من الاعتكاف في مكة وفي مسجد رسول اللّه

المسيرة : متابعات:

ثمّن مستشارُ وزير الأوقاف المصري السابق، ورئيس مؤسّسة «محراب الأزهر» للاستشارات الشرعية والأسرية والأوقاف، سلامة عبد القوي، الدور اليمني في دعم وإسناد غزة، واصفًا إياهم بإخوان الصدق.

وقال الشيخ سلامة في تدوينة على صفحته بمنصة «إكس» الجمعة: إن «التاريخَ سيسجل موقف أنصار الله أهل اليمن، أنهم نصروا غزة عندما خذلتهم أنظمة عربية عميلة، فاللهم انصر من نصرهم، واخذل من خذلهم».

وأوضح مستشار وزير الأوقاف المصري السابق، أن «الأفضل من الاعتكاف خلال العشر الأواخر من رمضان هو ضربة صاروخ من غزة ومن أنصار الله، فهذا يعتبر أفضلَ من الاعتكاف في مكة وفي مسجد رسول الله، عن سلمان -رضي الله تعالى عنه- قال: سمعتُ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «رباط يوم وليلة خيرٌ من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عملُه الذي كان يعمله، وأجري عليه رزقه، وأمن الفَتَّانَ» رواه مسلم.

إعلامي دولي: اليمنيون يتحدون أمريكا ولا يخافون تهديدات ترامب

المسيرة : متابعات:

أكّد إعلامي ومحلل دولي، فشل القوات الأمريكية في تغيير قواعد الاشتباك مع مقاتلي صنعاء رغم الفارق الذي لا يقارن في القدرات العسكرية والإمْكَانيات والتجهيزات.

وقال نائب رئيس تحرير مجلة زينيث «روبرت تشاترجي»، إن الهجمات اليمنية ضد حاملة الطائرات الأمريكية تؤكّد استمرار التصعيد، مبينًا أن واشنطن لا تزال عاجزة عن تغيير قواعد الاشتباك لصالحها.

ولفت تشاترجي إلى أن إدارة بايدن خصصت بالفعل الكثير من الموارد لتلك المنطقة، ولم يتغير ذلك كثيرًا بصراحة، ولم يرَ أي تحول في الاستراتيجية بخلاف الاستمرار في القصف، وهذا لم ينجح من قبل.

وَأَضَافَ أن القضية الأَسَاسية تكمن في ارتباط المواجهة بحرب غزة، وهو واقع ترفض القيادات الأُورُوبية والأمريكية الاعتراف به.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع: تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

رسائل اليمن للعدوان الأمريكي في ذكرى غزوة بدر

المسيرة : أحمد داوود:

تتطور الأحداث في اليمن والمنطقة بشكل متسارع، في ظل التخبط الأمريكي بقيادة المجرم ترامب، وتعاطيه السلبي مع الكثير من الملفات الساخنة.

يختار ترامب طريقَ المواجهة مع اليمن، منطلقًا من خيار القوة الصُّلبة، واللجوء إلى العمل العسكري، معتقدًا أنه خيار سيجلب له الانتصار، ويقدمه كمنجز للشعب الأمريكي، ولحلفاء أمريكا، دون أن يلتفتَ إلى الدروس السابقة لمن سبقه من الرؤساء في البيت الأبيض.

وبشكل مفاجئ، أعلنت واشنطن عدوانًا جديدًا على اليمن في 15 مارس 2025، وهو العدوان الثالث على اليمن، حَيثُ كان الأول مفاجئًا في 26 مارس 2015م، بينما كان الثاني متوقعًا في 12 يناير 2023م، بالتوازي مع دخول اليمن في معركة «طوفان الأقصى» إسنادًا لغزة.

لكن ما يميز هذا العدوان الجديد عن البقية، أنه واضح وبيِّنٌ كالشمس في رابعة النهار؛ فالأمريكي هو المعتدي جهارًا وعلانية، والشعب اليمني ليست لديه شبهة، أَو التباس، أَو شكوك في هُوية المعتدي عليه، مثلما حدث في 2015م، حينما تبنَّت السعوديّة العدوان الأمريكي، وأعلنت الانضمام إليه مع الإمارات وتحالف كبير مؤلَّف من عدة دول، إضافة إلى ذلك أن أمريكا هذه المرة لم تتمكّن حتى من إقناع البريطانيين بالانضمام إليها، وهذه هي تجربة استثنائية للأمريكيين، فكما هو معروف أن استراتيجيتهم في العدوان على الدول تأتي في إطار تحالفات، وليس بشكل منفرد.

هذا السنوات العشر المتتالية، كانت كفيلةً بإقناع أي نظام داخل البيت الأبيض، بعدم المغامرة العسكرية مع اليمن؛ لأَنَّه خيار فاشل، حَيثُ لم تفلح الجهود الأمريكية السابقة، في تحقيق انتصار على اليمن، رغم الظروف التي كان يمر بها من ضعف في قدراته العسكرية، وعدم استقراره سياسيًّا، واجتماعيًّا، وأمنيًّا، وعلى كافة المستويات.

على كُـلٍّ، نبقى في الحدث الأهم، وهو العدوان الأمريكي الجديد على بلدنا، فالمجرم ترامب، يعتقد أنه سيجبر اليمنيين من خلال استخدامه للقوة على الاستسلام والتراجع، وأن الضربات على اليمن ستخيف الإيرانيين، ومحور المقاومة، وستجعلهم يقدمون الكثير من التنازلات، لكن ووفقًا للمؤشرات، فَـإنَّ الرياح تجري بما لا يشتهي ترامب، ومن خلال النتائج الأولى لهذا العدوان، يمكن الخروج بثلاث رسائلَ مهمة وجّهها اليمن إلى العدوَّين الأمريكي والإسرائيلي.

أولًا: الرسالة السياسية:

جاءت هذه الرسالة من أعلى مستوى، وبلسان السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي الذي أكّد أن العدوانَ الأمريكي الجديد لن يخيفَ الشعبَ اليمني، ولن يجبره على التراجع في موقفه المساند لغزة.

وفي أول رسالة للعدو الأمريكي، قال السيد القائد: «حاملة الطائرات، والقطع الحربية الأمريكية ستكون هدفًا لنا»، مؤكّـدًا أن «قرار حظر الملاحة سيشمل الأمريكي طالما استمر في عدوانه».

وفيما يتعلق بالتعاطي اليمني مع العدوّ الإسرائيلي أوضح السيد القائد أن موقف الشعب اليمني مشرِّف، ولن يقبل اليمن بإخضاع المنطقة للاستباحة الإسرائيلية.

ولعل أبرز الرسائل التي وردت في خطابَيْن مهمين للسيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي -يحفظه الله- يوم السادس عشر والسابع عشر من رمضان هو التأكيد على نقطتين مهمتين:- الأولى تتعلق بالعدوّ الإسرائيلي، مفادها: «لا يمكن أن نتفرج على مجاعة الشعب الفلسطيني وأن يكون موقفنا عند هذا المستوى»؛ ما يعني أن الموقف لن يقتصر على منع الملاحة الإسرائيلية في البحر الأحمر، وإنما سينتقل اليمن إلى خيارات أُخرى، قد تكون باستهداف العمق الإسرائيلي بالصواريخ الباليستية والمجنحة والفرط صوتية، وهو الأقرب للتحليل.

أما فيما يتعلق بالعدوان الأمريكي على اليمن، فأكّد السيد القائد في أهم رسالته «سننتقلُ إلى خيارات تصعيدية إضافية وسنواجه التصعيد بالتصعيد»، وقد أوضح أن الخياراتِ الإضافيةَ ستكونُ مزعجةً ومؤلمةً للعدو الأمريكي، لكن لم تتضح بعد هذه الخيارات.

ثانيًا: الرسالةُ العسكرية:

وبموازاة الموقف السياسي الثوري الواضح لليمن في تعاطيه مع العدوان الأمريكي على اليمن، والحصار الإسرائيلي الغاشم على قطاع غزة، تعمل القوات المسلحة اليمنية، على تطبيقها على أرض الواقع؛ فالمجاهدون من الجيش اليمني يخوضون ملحمة أُسطورية، واشتباكًا غيرَ عادي مع حاملة الطائرات الأمريكية (يو إس إس هاري ترومان) والقطع الحربية التابعة لها في البحر الأحمر، وقد اضطرت هذه الحاملةُ للهروب إلى أقصى شمال البحر الأحمر، وبمسافة 1300 كم عن المياه الإقليمية اليمنية، وهذا أعاق من حركة الطيران، وأحبط المخطّط الواسع للعدوان على اليمن.

لا يستبعد أن تكون القوات المسلحة اليمنية قد لجأت إلى استهداف طائرات العدوّ، بمنظومات دفاعية جوية متطورة، وهذا ما لمح إليه القادةُ العسكريون الأمريكيون، وهذا إن حدث بالفعل، فسيعقد مسار العدوان على اليمن، وسيجبره على التراجع؛ ما يضيف انتصارًا وإنجازًا جديدًا لليمن، وهزيمة وإخفاقًا جديدًا لأمريكا.

ثالثًا: الرسالة الشعبيّة:

وفي ظل تناغم الموقف الرسمي والعسكري، يأتي الموقف الشعبي لأحرار اليمن من خلال الخروج في مسيرات مليونية في ميدان السبعين بصنعاء وعموم محافظات الجمهورية، ليتوج الموقف، ويشكل حالة من التلاقي والوحدة، والانسجام بين الشعب وقيادته العسكرية والثورية والسياسية.

هذا التكامل في وحدة الموقف، هو الحصنُ المنيع لليمن ضد المؤامرات الخارجية، حَيثُ شكّل الصمودُ اليماني على مدى 10 سنوات مضت حائطَ صدٍّ لكل محاولات اختراق السيادة، وأفشل العدوان وتحالفه ومرتزِقته في تحقيق انتصارات على الأرض، وهو أَيْضًا سيمضي باليمن نحوَ العزة والكرامة والنهوض في المستقبل.

وأمامَ كُـلّ هذه المعطيات، فَـإنَّ المجرمَ ترامب في ورطة حقيقية، فهو بالتأكيد لن يجلبَ الانتصارَ على اليمنيين، وهزيمته ستشكل ضربةً موجعةً لإدارته، ولحلفائه في المنطقة وعلى رأسهم السعوديّ والإماراتي، وأدواتهم من المرتزِقة اليمنيين، وهي فاتحةُ خير لليمن لتحرير أرضه من المحتلّين ومن دنس العملاء.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ17:

اللّه «سبحانه وتعالى» هو الذي يتولَّى صنع المتغيرات في واقع المخلوقات

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّل مِنَّا، إِنَّكَ أنتَ السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّكَ أنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمْ.

أيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

نستكمل ما كنا قد ابتدأنا الحديث عنه، فيما يتعلق بغزوة بدرٍ الكبرى، وعن أهميتها في التاريخ الإسلامي، وفي سـيرة رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»، وعن امتداد تأثيرها عبر الأجيال، فآثارها ممتدةٌ إلى عصرنا، وإلى ما بعد عصرنا، وهي آثار ونتائج، في غاية الأهمية.

في الحديث عن ذكـرى غزوة بدر، وعن أهميتها، **وعن** مجرياتها، **وعن** بعض الدروس والعبر منها، **نبتدئ أولاً** بالحديث عن العنوان المهم، الذي سـمَّاها الله به في القرآن الكريم، وسـمَّى غزوة بدرٍ الكبرى، سمَّى يومها (يوم الفرقان)، وهذه تسـمية لها دلالتها المهمة، التي ينبغي أن نسـتوعبها جيداً؛ **لأن** الله قال في القرآن الكريم: {إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَـلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ}[الأنفال:٤١]، في الآية التي تحدثت عن مسـألة (الخُمُس)، فسمَّاه يوم الفرقان، **لماذا؟ لأنه** يومٌ مهمٌ فارقٌ، **فارقٌ في جوانب متعددة،** فارقٌ في التاريـخ، ليس بعده كما قبلـه، هناك فارق، وهذا الفـارق المهم **هو: في** إحقاق الحـق، **وفي** إبطال الباطل وإزهاق الباطـل، **هو** أيضـاً **في** حالة المسـلمين، في واقعهم، **وفي** واقع أعدائهم، ولكن ذلك الفارق هو لصالح المسلمين المستضعفين، الذين كانوا في غاية الاستضعاف، هو فارقٌ لمصلحة الحق، والخير، والعـدل؛ في مواجهة الباطل، والشر، والظلم، والطغيان، والفساد.

وهذا درسٌ مهمٌ جدًّا لنا نحن، في أن الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» يصنع المتغيرات الكبيرة، في إطار هدايته لعبـاده المؤمنين، وما يحققه على أيديهم، حينما يستجيبون له في النهوض بمسؤولياتهم المقدَّسة والعظيمة والمهمة.

البعـض من الناس، حينمـا يرى واقعاً معيناً، تسـتحكم فيـه قـوى الطاغوت، والاسـتكبار، والظلم، والكفـر، بإمكاناتها الهائلة والضخمة، ونفوذها الكبير، واستحكام سـيطرتها على الناس، وتَحَكُّمِها في الواقع، وحضورها الكبير في الساحة، يتصوَّر أن ذلك الحال سيسـتمر، ولا يمكن تغييره، وبالذات

لغـزوة بـدرٍ الكبرى أهميتها فـي التاريخ الإسـلامي، وفي سيرة رسول الله «صَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـهِ وَسَلَّمَ» وتمتد تأثيرهـا عبـر الأجيـال، فآثارها ممتـدةٌ إلى عصرنا ومـا بعده، وهـي نتائج في غايـة الأهميّة

عندما تكون المسألة أن يتحرَّك المستضعفون في إطار الحقِّ، والخـير، والعدل، والتعليمات الإلهية، يتحرَّك المسلمون بواجباتهم المقدَّسة والعظيمة، وهم في ظروف استضعاف شديدة، وفي نُدْرَةٍ مـن الإمكانات، ويكون واقع الحال وصورة الوضع كما أنه لو كان من المستحيل إحداث تغييرٍ كبير في واقعٍ كذلك.

لكنَّ المسـألة أنَّ الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو الذي يتولَّى صنع المتغيرات؛ إنَّما تكون المسألة فيما يتعلق بالمسلمين والمؤمنين، عندما يسـتجيبون لله، ويتحرَّكون وفق تعليماته وهديه، أنَّهم يأخذون بالأسـباب؛ **أمَّا** الذي يصنع المتغيرات فهو الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وهو القائل في القرآن الكريم: {قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَـيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٦) تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّـتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [آل عمران:٢٦].

فالله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى» مثلما هو يصنع المتغيرات الكونيـة، في تدبير حركة الكون، في الليل والنهار، فيولج الليل في النهار؛ **ويتغير** الحـال تماماً، ويولج النهار في الليل؛ **فيتغير** الحال بعد ذلك بشكلٍ تام، من ظلمة الليل إلى ضوء النهار، وإلى دفء النهار أيضاً، فأيضاً يخرج الحيَّ من الميِّت، من البذرة الميِّتة، ومن النواه الميِّتـة يُخْرِج النبتة التي قد جعل فيها الحياة وتنبـت، وهكذا يخرج الميِّت من الحي؛ **فالله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»** قادرٌ على خلق المتغيرات وصُنـع المتغيرات، فيبدل من كانوا في عِزَّة، وقوة، وتمكُّن، وسيطرة، ونفوذ، واستحكام، يبدل حالهم ذلك إلى ذِلَّة؛ لبغيهم، لطغيانهم، لإفسادهم، لإجرامهم؛ **أو** لمخالفتهم لهديـه، وتعليماته، وانحرافهـم عن نهجه، وإخلالهـم بالتزاماتهم الإيمانيـة والدينية، مثل ما هو في واقع المسلمين، هو قادرٌ على أن يصنع المتغيرات، هو المُدَبِّر لأمور عباده، وهو الذي رسـم السُّنَن في هذه الحياة، في الأسباب ونتائجها، ويتدخل مع ذلك، ليسـت مسألةً متروكةً هكذا في واقع الحياة، دون تَدَخُّل منه «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، هذا درسٌ مهمٌ جدًّا؛ **لأن** البعض من الناس ينسى الله ويأس، وبالذات في واقع المستضعفين.

النقلات التي تَحَقَّقت في واقع المسلمين في بداية عصر الإسـلام، كانـت من هذا القبيـل: الواقع القائم، كانت تسـيطر فيه قوى الطاغوت والكفـر والضلال والباطل، في الجزيرة العربية معـروفٌ كيف كان هو الحال، وفي -أيضاً- في خارج الجزيرة العربية، حيث كانت امبراطورية الرومان الامبراطورية الكبرى آنذاك، وكانـت امبراطورية الفرس أيضاً مُنَافِسَـة لها ومناوئة لها، وكانت هناك قوى إقليمية ودوليَّة أخرى، **فالحال الغالب والحال السائد في السـاحة هو:** سيطرة قوى الـشرك، قوى الكفر، قوى الباطل، قوى الضلال، قوى الطغيان، واستحكام نفوذها.

وتلـك الحالة في نظرة الكثير من الناس آنذاك، في مسـألة أن يتغير واقع المسـلمين، المستضعفين، الذين بدأوا من ظروف صعبة، وهم قلـةٌ قليلة، بإمكانيات محـدودة جدًّا، معظمهم من الفقراء المُعْدِمين، كانت مسـألة أن تتحقَّق نقـلات في الواقع، وأن يتحوَّلوا هم يوم من الأيام إلى القوة الكبرى في هذه الساحة، والقوة المسيطرة والمتمكنة، كانت نقلة كهذه في حسـاب وتقديرات الكثير مـن الناس في قائمة المسـتحيلات، **يعني:** ينظرون إلى واقع الآخريـن، إلى واقع المسـلمين، إلى الظروف المحيطة بهم، فيعتبرون مسـألة أن يتحوَّل أولئك المسـتضعفون، القلة، القـلة القليلة، الذين لديهم ظروف بالغة الصعوبة، هم القوة الكبرى المؤثِّرة في الساحة، وأن تتغير في الواقع تلك: المفاهيم، العقائد، الثقافة السائدة، الكثير من العادات والتقاليد الباطلة، التغيير الكبير جدًّا؛ **لأن** مسـار الإسـلام هو إحداث تغيير كبير وشامل، تغيير جذري بما تعنيه الكلمة؛ **فلـذلك** كانت التقديرات لدى الكثير أن هذا في قائمة المستحيلات.

ثم حينما تَحَقَّقـت النقلات العظيمة، يعنـي: في الصراع مع قريش، وفي السـاحة العربية، وما بعد ذلك فيما يتعلق بالصراع مع اليهود، والتَّمَكُّن من القضاء عليهم في الساحة، وفي المناطق التي كانوا منتشرين فيها، ثم فيما بعد ذلك في الصراع مـع الرومان، وصولاً إلى انتصارات المسـلمين الكبرى على دولة الروم وامبراطورية الروم... وغير ذلك، تلك النقلات التي تَحَقَّقـت كانت آيةً من آيات الله، وكانت تَدُلُّ بشـكلٍ واضح على أن منهجية الإسلام، التي تحرَّك فيها رسـول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَـلَّمَ»، منهجيـة صحيحة، تُمثِّل صلةً عظيمةً بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، برعايته، بنصره، بتأييده، ويصنع الله المتغيرات.

أمَّا بالنظر إلى ظروف المسلمين في قلتهم، وضعـف إمكاناتهم، وغربتهـم؛ **وبالنظر** إلى أعدائهـم، وإمكانـات أعدائهم، وقوتهم، ونفوذهم؛ **وبالنظـر** إلى محيطهم المجتمعي المُتَرَبِّـص بهم، والمنتظر ماذا سـيكون عليه حال هؤلاء، وكيف سـتكون عاقبتهم، فكانت التقديـرات أنَّ التغيرات الكبيرة التي تَحَقَّقت فيما بعد هي في قائمة المستحيلات.

في بداية أمر الإسـلام في مكـة، ما قبل هجرة النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» والمسـلمين معه إلى المدينـة، كانت وضعية المسـلمين في مكة صعبة للغاية: استضعاف كبير، كانوا قلةً قليلة، بين مجتمع قريش، الذي أبى أكثره أن يؤمن، ووصل إلى درجةٍ قال الله عنه: {لَقَدْ حَـقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}[يس:٧]، وكانوا يشعرون بالغربة في ذلك المجتمع، كما في الحديث النبوي: ((بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيباً، وَسَـيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاء))، قِيْلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُوْلَ اللَّه؟ قَالَ: ((الَّذِينَ يَصْلَحُون عِنْدَ فَسَـادِ النَّاس))، أو كما في الحديث.

الحالة تلك في مكـة كان البعض فيها من المسلمين في حالة اضطهاد، وتعذيب، حالة صعبة؛ **ولهـذا** يقول الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَـالَى» في القرآن الكريم: {وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْـكُرُونَ} [الأنفال:٢٦]، هـذه الآية المباركة هي تَحْكِي لنا تلك الأحوال، كيف كانـت في بداية الأمر، ثم ما صنعه الله من تغيير لذلك الحال، وهي درسٌ لهم ولكل المؤمنين، على مدى التاريخ إلى قيام السـاعة، كيف يمكن أن تكون هذه الآية حالةً قائمة في واقع المؤمنين، الذين يتحركون في واقع اسـتضعاف، وقِلـة قليلة، ثم تتغير أحوالهـم بتوفيق من الله، ونـصر من الله، ورعايةٍ من الله، إلى عِزّ، إلى نصر، إلى تمكين، إلى نفوذ، إلى سَعة... إلى غير ذلك.

بعد هجرة النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى

←

آلِهِ وَسَـلَّمَ» إلى المدينة تحسَّـنت أحوال المسـلمين بدايةً، فكانت نقلةً في وضعهم، وكانت فرجاً من الحالـة التي كانوا فيها من الاضطهـاد، والتعذيب، والظلـم، فيما توفر لهم في المدينة مـن حالةٍ جيدة: بيئة حاضنة، واستقبال، واسـتقرار، وتحسنٌ في أحوالهم، بعدما كانـوا يعانونه في مجتمعهم في قريش من: التكذيب، والاضطهاد، والإذلال، أصبحوا عند إخوةٍ لهم هم الأنصار، احتضنوهم، فهيَّأ الله لهم المأوى، {فَآوَاكُمْ}[الأنفال:٢٦]، هذا كان هو من أول المتطلبـات لتغيير أحوالهم، ومن أول المتطلبات لبناء أُمَّة مُسْـلِمَة، تحتاج أولاً إلى حاضنة اجتماعيـة، ونطاق جغرافي تنهض منه هذه الأُمَّة، ويقوم فيه أمر الإسلام، {فَآوَاكُمْ}[الأنفال:٢٦].

مع ذلك كان لا يزال محيطهم في المدينة نفسـها، في محيط المدينة، وفي الجزيرة العربيـة، محيطاً متغيراً عنهم، يُشـكِّل تهديداً لهم، يعني:

- **هناك** في الجزيرة العربية أعداء أَشِـدَّاء أَلِدَّاء لهم.
- **وهناك** اليهود -كذلك- يعادون الرسالة الإسلامية والمسـلمين، ويعادون رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ».
- **وهناك** على المستوى الدولي قوى دولية ضخمة: امبراطورية الرومان... وغيرها.

فلـذلك كانوا في ظل ذلـك الوضع لا يزالون يواجهـون التحديات الكبيرة؛ بدأ الفرج، بدأ تَحَسُّن الحال بالإيواء لهم في المدينة، بالبيئة الحاضنة هناك، لكن التهديد واسع من حولهم؛ **فهم** بحاجة انتصارات، وبحاجة إلى ما يُعَزِّز ثقتهم هم بالله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، بانتصار أمر الإسـلام، وكذلك نظرة الكثير من المُتَرَبِّصين، فالبعض منهم عندما يشـاهد -مثلاً- أنه تَحَقَّق للمسلمين انتصارات، وَثَبَتَ أمر الإسـلام، قد يُقبِل إلى الإسلام، ممن هم في ما يسـمى (في المنطقة الرمادية) كما يقال في التعبيرات، **يعني:** فئـة مترددين، مُتَرَبِّصِين، منتظرين إلى ما سـتؤول إليـه الأمور: **هل** سينتصر الإسـلام؟ **هل** سيتقوَّى المسلمون؟ **كيف** سـيكون الحال إذا واجهـوا تهديداً عسكرياً، إذا شُنَّت عليهم حرب، هل سيتمكن أعداؤهم مـن القضاء عليهـم، وإنهاء أمر الإسلام، أم لا؟ كثيرٌ من الناس ينتظرون هذه النتائج، فهم في حالة تَرَبُّص، ماذا ستؤول إليه الأمور، لِيُقَرِّرُوا فيما بعد.

البعض مـن النـاس -مثـلاً- **كانوا مستحسنين للإسلام،** دعوة الإسلام، مبادئه؛ جذَّابة، وعظيمة، ومنسجمة مع الفطرة، حقٌّ واضح، لكن الكثير من الناس يتصوَّر: [كيف سينتصر هذا الحق الواضح!]، **يعني:** الإسلام بنظره: [جيـد، ورائع، وشيء عظيم، لكن هل هناك فرصـة لأن يَتَحَقَّق في واقع الناس، وأن يقوم لـه أمر في واقع الناس؟!]، يرى ما عليه أعداؤه من إمكانات، وقوة، وشـدة، وحقد في نفس الوقت؛ **فيتردد.**

فكـان المسلمـون بحاجـة إلى نقلـة:

- **تُعَزِّز** من ثقتهم بثبات أمر الإسلام.
- **وتُخَفِّف** من حالة المخاوف لدى البعض من فئة المُتَرَبِّصين، إذا لمسوا هناك دلائل مطمئنة، قد يُقْبِلون على الإسلام، البعض من المُتَرَبِّصين.
- **وفي نفس الوقت نقلة تكسر** من شَرَهِ الأعداء وأطماعهم، تُخَفِّف من أطماعهم؛ **لأن** الأعـداء حينما ينظرون إلى ظروف المسـلمين، قِلَّتهم، ضعـف إمكاناتهم المادية، فهم يطمعون، ويتصوَّرون أنَّه من الممكن القضاء على المسلمين.

فمـا قبـل أن يكون هنـاك مواجهة عسـكرية، الطمع كبير عند الأعداء، ولديهم أمل كبير في أنَّه من الممكن استئصال المسلمين،

غـزوة بدر سـمَّاها الله (يـومَ الفرقـان)؛ لأنَّه يـومٌ مهمٌّ فـارقٌ في التاريـخ، ليس بعـده كما قبلـه، هناك فـارق في إحقاق الحـق، وفي إبطال الباطـل وإزهاق الباطـل، وَفي حالة المسـلمين، في واقعهـم، وفي واقـع أعدائهم

والقضاء على أمر الإسلام، والقضاء على رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَـلَى آلِهِ»، وإنهاء هذه المسألة بالكامل؛ **لأنهم** يرونها مشكلةً عليهم.

لماذا يرونها مشـكلةً عليهـم؟! قوى الكفر والطاغوت والشَّرّ والإجرام ترى نفسها متناقضة مع الإسلام؛ **الإسلام** هو دين الحق، دين العدل، ديـن الرَّحمة، دين الخير، الدين الذي يرتقي بالمسـتضعفين، ويعيد للناس اعتبارهـم وكرامتهم الإنسـانية، وينقذهم من الاستعباد والاسـتغلال من قِبَل الطغاة والمجرمين والظالمين؛ **فهـم** يعتبرونه يهدد مصالحهـم، ونفوذهم القائم عـلى الجور، والظلم، والطغيان، والاستعباد، والاستغلال؛ **ولـذلك** يرون فيه خطراً، فيتَّجهون لمحاربته بشكلٍ شرس، ويحاولون القضاء عليه.

قوى الكفر، الموجودة في الساحة العربية آنذاك، وفي الجزيرة العربية، قوى متعددة، وعبارة عن مجتمعات قَبَلِيَّة، وتَجَمُّعات قَبَلِيَّة، **وهناك** اليهود من جهة أخرى، **وهناك** قوى دوليَّـة، وقوى إقليمية، كلها ليسـت مرحِّبة بالإسلام، ولا بالنبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» والمسلمين، كلها لها موقفٌ عدائيٌّ تجاه المسلمين.

وهنـاك فئات من المجتمـع -كما قلنا- **فئـات مُتَرَبِّصة، يعني:** لم تتحـرَّك عملياً لمحاربة المسلمين، وفي نفس الوقت بَقِيَت تراقب الأوضاع إلى ماذا ستتجه وتؤل إليه الأمور.

بين قوى الكفر في الساحة، القوة الأبرز في الجزيرة العربية وهي قريش. قريش هم قوم النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَـلَّمَ»، وهم من نسل نبي الله إسـماعيل «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، ولهم نفوذهم وأهميتهـم الكبيرة في الجزيرة العربية، وتأثيرهم الكبير؛ **لأنهم** المسيطرون على مكة آنذاك، وهم القائمون على أمور بيت الله الحرام، وإدارة شؤون الحج، وكان العرب لا يزالون يَحُجُّون، وَمُتَمَسِّـكِين بالحَجّ، ولا يزال عندهم من المُقَدَّسات، وكذلك الكعبة لها قُدْسِـيَّتها وعظمتها في نفوسهم، يُعَظِّمونها، ويَحُجُّـون إليها؛ **فلقريـش** المكانة الكبيرة في أوساط الناس، وأوسـاط بقيَّة القبائل في الجزيـرة العربية، فهم كانـوا القوة الأبرز -آنذاك- في العداء للإسلام، بدلاً من أن يشكروا الله على نعمته عليهم، وما منحهم ببركة بيته الحرام من سـعةٍ في معيشـتهم، وحياتهم، ووضعهم الاقتصادي، فالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو الـذي أطعمهم من جـوع، وآمنهم من خوف، كانوا في سَعَة، ورفاهية في معيشتهم، أحسن حالاً من بقية القبائل العربية، وكانوا في مأمن أكثر من غيرهـم، واطمئنان؛ **بفعل** البركة الكبيرة، والأمـن العظيم، الذي جعله الله لبيته الحرام، فهكذا كان حالهم، لكن لم يشكروا نعمة الله عليهم، وتصدروا هم -قبل غيرهم- العداء للنبي «صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَـلَّمَ» وللإسلام والمسلمين، واتَّجهوا هم لمحاربة الإسلام قبل غيرهم.

فالنبي «صَلَوَاتُ اللَّـهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ» هاجر عن مكة إلى المدينة، إلى الأنصار، إلى (الأوس، والخزرج) الذين هم من أصول يمنيَّة، وتوفقوا هم بتوفيق الله لهم، فكانوا هم البديل، وكانوا هم البيئة الحاضنة للرسالة الإسلامية، والمؤوين لرسـول الله والمسلمين، الذين آووا ونصروا، وسمَّاهم الله بـ (الأنصار)، فكانوا هم ركيزة عظيمة لقيام أمر الإسلام، ودورهم عظيم ومهم.

حينمـا هاجر النبي «صَلَّى اللَّـهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَـلَّمَ» إلى المدينة، كتبت قُريشٌ رسـالة إلى الأنصار، إلى (الأوس، والخزرج)، فيها إعلان للحرب، وتهديـدٌ صريح، عن أنَّ قريشاً سـتهاجمهم إلى المدينة، وستعمل على القضاء على الإسلام والمسـلمين هناك، وهذا كان يوضِّح التَّوجُّه لقريش، وماذا ستسـعى له، وما تريده.

ثم عملت قريش على إنشاء تحالفات في السـاحة العربية لدى الكثير من القبائل، وبالـذات القبائل ما بين مكـة والمدينة، وفي مناطق أخـرى من الجزيـرة العربية، هذه التحالفات وهذه التنسـيقات على أسـاس المضايقة الاقتصادية للمسلمين، فتلك القبائل التي تحالفت، والتي نسَّقت **-يعني:** البعض في مستوى تحالف، البعض في مستوى تنسيق وتعاون بينهم وبـين قريش- اتَّفقوا على منع المسلمين من أسواقهم، من الحركة في مناطقهم، من المرور والعبـور في مناطقهم، يريدون أن يفرضـوا حصاراً وتضييقاً على المسـلمين في المدينة؛ **حتى** لا يتمكَّنـوا من الحركة، لا على المستوى الاقتصادي في البيع والشراء، والذهاب إلى الأسـواق الأخرى، وكذلـك في حركتهم في الجزيرة العربية، وعبورهم ومرورهم.

ثم بـدأت قريش بالتحضـير فعلياً، لما هددت به في رسـالتها إلى (الأوس، والخزرج) الأنصـار، من غزو المدينة، بـدأت التحضير لعملية عسـكرية كبيرة، ولكن المسألة تحتاج إلى تمويل كبير؛ **لأنهم** يريدون عملية كبيرة، وغزواً عسـكرياً فعلياً وحقيقيـاً للمدينة؛ **فلـذلك** أرسلت قريشٌ قافلةً تجاريةً ضخمة إلى الشـام، وكانت من أضخم القوافل التي قد بعثتها إلى الشـام؛ **بهدف** أن يكون منها عائدات مالية ضخمة، وسـاهم فيها الكل في مكة، **يعني:** جعلوا كل القُرَشِيِّين، كل الناس هناك، جعلوهم أن يساهموا، وفرضوا عليهم أن يساهموا مالياً في تلك القافلة؛ **ليكون** الكل مسـاهم فيها، بحيث تكـون قافلة ضخمة، وتكون عائداتهـا المالية -كما اتَّفقوا على ذلك وقَرَّرُوا- عائداتها الماليـة مُخَصَّصَةً، **لماذا؟** للعملية العسكرية ضد رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» والمسلمين معه في المدينة.

وذهبت تلك القافلة إلى الشـام، ولأهمية تلك القافلة، كان على رأسها، والقائم بأمرها: أبو سـفيان، القائد الأبرز بين قادة المشركين في قريش، فخرجت تلك القافلة إلى الشـام، وأتى الخبر إلى النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ».

رسـول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»، ما بعد الهجرة إلى المدينة، هو يدرك طبيعة الظـروف القائمة، وردَّة فعل قريش، والمعادين للإسـلام، ومتطلبات تلك المرحلة، في ضرورة الاستعداد العسـكري، والتحرُّك الجهادي، وأتاه من الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» الإذن والأمـر بذلك: {أُذِنَ لِلَّذِيـنَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} [الحج:٣٩]، **فبدأ يتحرك في الاسـتعداد؛ ليكـون واقع المسلمين بمستوى مواجهة كل التحديات:**

- **أنشأ** معسكراً للتدريب القتالي في المدينة.
- **بدأ** يُحُثُّ الناس على الاسـتعداد، بما في ذلك: **في** التدريب **وفي** الإعداد العسكري، توفير السلاح، والسعي لتوفيره، بحسب إمكاناتهم وظروفهم.
- **وبدأ** يُحرِّك المسـلمين في سرايا، **يعني:** تشـكيلات عسـكرية صغيرة، لم تكن كبيرة الحجم، (سرايـا)، أحياناً يكون عدد السَّريَّة (عشريـن، أحياناً أربعين، أحياناً ثلاثين، أحياناً خمسـين، أحياناً سبعين، أحياناً عشرة، أحياناً...)، وهكذا، وفق المهام التي يرسلهم إليها، وفي إطار -أيضاً- مـا يواجهونه من تهديدات في مهامهم، يَبُثُّ السرايا الاستطلاعية تلك، **وهذه كانت عملية مهمة جدًّا:**
  - **منها:** تسـاعد في تنشيط المسلمين، في تهيئتهم نفسياً وذهنياً للمواجهة والجهاد.
  - **ومنهـا كذلـك:** الرصـد وجمع المعلومات.
  - **ومنها كذلك:** الفرض لحالة تَحَرُّك المسلمين، وكسر ما تسعى له قريشٌ في عدائها للإسـلام والمسـلمين من العزلة، تريد أن تفرض عزلةً مُحْكَمَةً على المسلمين في داخل المدينة، فرسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» بتلك السرايا كان يكسر تلك العزلة، يُحَرِّك المسـلمين في تلـك السرايا، فتذهب إلى مناطق متعددة، وفي مهام -أيضاً- محـدودة، كانت تلك المهام بحسب ما تقتضيه تلك المرحلة.

رسـول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَـلَّمَ» كان يرصد تحركات الأعداء، ولم يكن غافـلاً عنهم، وكان يسـعى إلى إعداد المسـلمين للتَّصدِّي لهم، حرَّك تلك السرايا، كسر حالة العزلة، لم يسـمح بأن يكون واقع المسلمين في حالة انكماش في المدينة؛ **حتى** لا تتحول الساحة من حولهم إلى ساحة مغلقة في وجوههم؛ **فَعَلِم** بموضوع القافلة، وبأمرٍ من الله «سُـبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وجَّهه الله لاستهداف تلك القافلة، التـي هي مُخَصَّصَة في عائداتها المالية لعملٍ عدواني يستهدف المسلمين، وقَرَّر الاستهداف لها أثناء عودتها من الشام.

نكتفي بهذا المقدار، ونستكمل البقية فيما يتعلق بهذه الغزوة المباركة في المحاضرات القادمة إن شاء الله.

نَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أُسَرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِهِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ18:

من المهم أن يحذر الإنسان من حالة الفتور؛ لأَنَّ البعضَ من الناس يكون قد مَلّ، وبدأ يعاني من الفتور بعد مضي ثلثي رمضان

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبَارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنْتَجَبِين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّل مِنَّا، إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمْ.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

قبل أن نستكمل الحديث عن غزوة بدرٍ الكبرى، وعن بعضٍ من الدروس والعبر المهمة، التي نستفيدها منها، في مرحلة نحن أحوج ما نكون إلى الاستفادة من سيرة رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»، فيما تواجهه أُمَّتنا من تحديات ومخاطر، قبل أن نستكمل الحديث عن ذلك، **نتحدث في هذه المحاضرة:**

- **بمناسبة** بدء الليالي العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك.
- **وعن** ليلة القدر وأهميتها.
- **وكذلك** عن المناسبة المتعلقة بليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان، ذكرى استشهاد أمير المؤمنين عليٍّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

* **فيما يتعلق بشهر رمضان المبارك:**
  - **هو** بكله (من أوله، إلى آخره) شهرٌ عظيمٌ، ومباركٌ، وعظيم الفضل، والأجر فيه مضاعفٌ من أوله إلى آخره، الأجر على الأعمال الصالحة.
  - **الأجواء** كذلك فيه مهيأةٌ (من بدايته، إلى نهايته) للتزود بالتقوى، وتزكية النفس، وتطهيرها، وكذلك لِلتَّزَوُّدِ من هدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ونور القرآن الكريم، وللارتقاء الإيماني، والتقرُّب إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».
  - **وهو** بكله -أيضاً- موسمٌ عظيمٌ للخير والبركات، ولاستجابة الدعاء.
  - **وهو** كما في الحديث النبوي الشريف: **((أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ إِجَابَةٌ وَعِتْقٌ مِنَ النَّارِ)).**

وللعشر الليالي والأيام الأواخر منه خصوصيتها:

- **في** زيادة الفضل.
- **وأيضاً في** الأهمية والفرصة.

هي -بنفسها- **ليالي مباركة،** وأياماً مباركة، لها **ميزة** في فضلها، وزيادة الأجر فيها، **وميزة** بالتماس ليلة القدر في الليالي العشر الأواخر منها (من ليالي شهر رمضان المبارك).

- **وأيضاً** ورد عن رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ» أنه كان يوليها المزيد من الاهتمام، بالنسبة للعشر الأواخر من شهر رمضان، كان يوليها المزيد من الاهتمام، ويَحُثُّ المسلمين في أولها على أن يولوها مزيداً من اهتمامهم.

والإنسان عادةً إذا كان مهتماً من بداية شهر رمضان، يكون قد تَأَهَّل وتَهَيَّأَ نفسياً وذهنياً في المجال الإيماني، وكذلك في القرب من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والشعور بالقرب من الله «جَلَّ شَأْنُهُ»، يكون قد تهيأ أكثر للاستفادة منها، فهي -بنفسها- مهمة، ويتاح للإنسان فيها -إذا كان اغتنم فرصة الشهر الكريم من بدايته- أن يستفيد منها أكثر، وأن تكون بالنسبة له فرصةً عظيمةً يَتَّجِه فيها من واقعٍ نفسيٍّ مُهيأ.

ولكن من المهم أن يحذر الإنسان من حالة الفتور؛ لأن البعض من الناس يكون قد مَلّ، وبدأ يعاني من الفتور بعد مضي ثلثَي شهر رمضان، **من لا يدرك قيمة هذا الشهر المبارك، ولا يلتفت إلى هذه المسألة، ولا يلتفت إلى أهمية العشر الأواخر؛ يمكن أن يؤثِّر عليه فتوره ومللُه، فيكون أقل اهتماماً في العشر الأواخر منه، بما كان عليه فيما قد مضى من شهر رمضان المبارك.**

العشر الأواخر هي مهمةٌ جِدًّا، وكما قلنا: كان رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» يوليها المزيد من الاهتمام، في إحيائها بالذكر لله، بالعبادة لله، بالدعاء... بغير ذلك من القُرَبِ إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ **فهي** فرصة عظيمة للإنسان، فرصةٌ مهمةٌ جِدًّا، **وينبغي** للإنسان أن يستثمرها، وأن يتَّجه وهو مجدٌّ للعزم للاهتمام بها أكثر، وتكثيف نشاطه أكثر في الاستفادة منها، فرسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» كان يتَّضح الفارق في اهتمامه، مع أنه عظيم الاهتمام بكل أمور الدين، وبكل ما يُقَرِّب إلى الله، بشهر رمضان بكله، لكن كان يظهر الفارق في مزيد اهتمامه بالعشر الأواخر، وهو في مقام الهداية، وفي عظيم المنزلة عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

مع الاهتمام بالعشر الأواخر بكلها، تُلْتَمس فيها أيضاً (ليلة القدر)، وليلة القدر هي ليلةٌ عظيمة الشأن والأهمية والبركة، هي ليلة نزول القرآن الكريم، الليلة التي لها أهمية كبيرة تتعلق بحياتنا، وشؤوننا، وتدبير الله في أمورنا وفي واقعنا.

من لا يدرك قيمة شهر رمضان، يمكن أن يؤثِّر عليه فتوره ومللُه، فيكون أقلَّ اهتمامًا في العشر الأواخر منه، بما كان عليه فيما قد مضى من الشهر رمضان

ليلة القدر، في القرآن الكريم سورةٌ باسمها وتتحدث عنها، تُبَيِّن عظمتها وأهميتها؛ **لأنَّها** ليلة نزول القرآن الكريم، يقول الله فيها: **{بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ}**[القدر:١-٢]، وهذا تعظيمٌ كبيرٌ لشأنها، وأهميتها، وبركاتها: **{وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ}**[القدر:٢].

{لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ}[القدر:٣]، **فلها هذه الأهمية الكبيرة:** أنها تفوق ألف شهر، **يعني:** ما يقارب عمراً بأكمله، أكثر من ثمانين عاماً، تفوق ذلك في بركتها، في مضاعفة الأجر فيها... وغير ذلك مما نتحدث عنه بالتفصيل.

{تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ}[القدر:٤-٥]، فيها أيضاً نزول الملائكة إلى الأرض، في إطار التدبير الإلهي الواسع، لشؤون الناس في هذه الأرض، والشؤون الأخرى المتعلقة بها، وهي ليلة لها أيضاً هذه الميزة العظيمة، **{سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ}** [القدر:٥]، ليس فيها عقوبات من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» تنزل على أهل الأرض.

هذه المميزات المهمة، التي نتحدث عنها بشيءٍ من التفصيل:

- **في مقدمتها: أنها ليلة نزول القرآن الكريم:**

كتاب الهداية، والفلاح، والفوز، والنجاة، والذي يمثِّل الاهتداء به واتِّباعه كل خيرٍ للإنسان وكل سعادة، نزوله رحمةٌ عظيمةٌ من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وفضلٌ كبير على عباده؛ **لإخراجهم** من الظلمات إلى النور، وفي إطار تدبير الله لشؤون عباده؛ **ولـذلك** فهي ليلةٌ عظيمة الشأن، ليلةٌ لنزول البركات، لنزول الرحمة والخير.

في بركتها الواسعة، التي تفوق مستوى تصورنا، قال عنها الله في آية أخرى، وهو يتحدث أيضاً عن نزول القرآن فيها: **{إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ}**[الدخان:٣]، **ولـذلك** فلأنَّها ليلةٌ مباركة؛ **يلتمس** الإنسان فيها البركة من الله، **البركة في كل أموره:** البركة في نفسه، في حاله، في مستقبله، في كل أحواله وشؤونه، فيما يلتمس فيه الإنسان الخير من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

- **هي أيضاً ليلةٌ لتقدير الأمور، فيما يتعلق بالتدبير التفصيلي في شؤون حياتنا، وفي أمور حياتنا:**

وهذا يأتي في إطار تدبير الله العام؛ **يعني:** هناك تدبير عام لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في شؤون خلقه وعباده، ويأتي في إطاره التدبير التفصيلي بشكلٍ سنوي، في ليلة القدر لعامٍ كامل بعدها، في أحوال الناس وشؤونهم التفصيلية، قال اللهُ عنها: **{فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ}**[الدخان:٤]، **يعني:** في هذا الإطار التفصيلي، من التدبير العام لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في شؤون عباده.

هذا مهم على المستوى الشخصي للإنسان، يعني: يتعلق بك أنت، فيما يدبِّره الله من أحوالك وشؤونك في عامك القادم، وفيما يتعلق بالمستوى الجماعي للناس، للمجتمعات، في مختلف أحوالهم، فالموضوع له علاقة بك أنت، **في** حياتك، **في** شؤونك، **في** أوضاعك... وغير ذلك.

وهناك مسألة مهمة جدًّا، وهي: أن الإنسان فيما هو عليه من توجُّه، من أعمال... وغير ذلك، لهذا علاقةٌ فيما يكتبه الله له، أو يكتبه عليه، لهذا علاقةٌ بتدبير الله في أحوالك، في شؤونك، ما أنت عليه من التَّوجُّه، والعمل، والالتزام، وهذه مسألة مهمة جدًّا.

فمن المهم للإنسان أن يكون في هذا الشهر الكريم، وفي تلك الليلة بنفسها، في حالة إقبال إلى الله، توجُّه إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، دعاء، نيَّة صادقة، توجُّه صحيح، هذا مهمٌّ للإنسان فيما يكتبه الله؛ **لأن** الإنسان بحاجة إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وإلى رحمته.

- **هي ليلةٌ تفوق في بركتها ومضاعفة الأجر فيها ألف شهرٍ من الزمان:**

{لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ}[القدر:٣]، **يعني:** عمراً بأكمله، عمراً بأكمله، والإنسان بحاجة إلى استثمار مثل هذه الفرص العظيمة، التي أتاحها الله من رحمته بنا، وهيأها لنا، ومَنَّ علينا بها، من رحمته بنا، أن يُهَيِّئُ لنا فرصاً عظيمة لمضاعفة الأجر والثواب، ومضاعفة رصيدنا من الخير، هذا مهمٌّ لنا في الدنيا، ومهمٌّ لنا جدًّا في مستقبلنا الأبدي والدائم في الآخرة، الفوز برضوان الله، ورحمته، وجنته، وما أعدَّه الله فيها من الكرامة، والنعيم العظيم الدائم الخالص الراقي، الإنسان بحاجة إلى ذلك.

هذه الفرص التي يضاعف فيها الأجر كثيـــــراً، هي عظيمةٌ لتحقيق نقلات كبيرة وقفزات كبيرة في مضاعفة الأجر، والإنسان بحاجة إلى ذلك؛ **لأن** أعمارنا قصيرة، وجزءٌ كبيرٌ من أعمارنا يضيع في أمور أخرى.

مثلاً: الإنسان قد يستغرق نصف عمره في النوم، والأكل، والشرب، وتوابعهما، قد يستغرق نصف العمر، إذا تعمَّر الإنسان مثلاً: خمسين عاماً، احسب خمسة وعشرين سنة (نوماً، وأكلاً، وشرباً، والتوابع لذلك)؛ إذا تعمَّر أقل من ذلك، نفس القصة؛ إذا تعمَّر أكثر من ذلك، نفس القصة؛ وما بالك بأوقات أخرى يهدرها الناس ويُضِيْعُونها؛ **لقلة** استيعابهم لأهمية وثمن الوقت والعمر في حياة الإنسان، مع أنه حتى مما يُسأل الإنسان عنه يوم القيامة: **((عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاه)).**

فالإنسان يضيع الكثير الكثير من وقته، ولربما الأوقات التي يستثمرها الإنسان -فعلاً- في العمل الصالح، الذي يكتسب به رضا الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والخير العظيم في الدنيا والآخرة، وفي الآخرة الفوز العظيم، لربما هي أوقات محدودة، لو حُسِبَت من أوقات الإنسان، تطلع أوقات محدودة.

ولـذلك يُهَيِّئُ الله هذه الفرص العظيمة جدًّا، التي تعطي الإنسان فرصة لمضاعفة الأجر بأضعاف كثيرة جدًّا، الله من رحمته جعل الأجر مضاعفاً من البداية، الحسنة بعشرة أمثالها، ولكن تُضاعف في مواسم، في مناسبات، في ظروف، تُضاعف الأجور بشكل كبير؛ **أمَّا** في ليلة القدر فبعشرات الآلاف، تضاعف بعشرات الآلاف، فيكون إحياء الليلة بكلها كما لو كان الإنسان في عبادة، وتقرُّب إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وأعمال صالحة، يؤديها على مدى أكثر من ثمانين عاماً، فكيف يُضِيْعُ الإنسان هذه الفرصة؟!

ما يُقَدِّمه، مثلاً: عندما ينفق في سبيل الله، الإنفاق في سبيل الله أجره في الحد الأدنى منه بسبعمائة ضعف، لكن كم ستطلع في ليلة القدر المضاعفة، والمضاعفة فيها بهذا المستوى: بعشرات آلاف الأضعاف.

كذلك الأعمال الأخرى: في صلاتك (في النافلة، والفريضة)، فيما يتعلق بتلاوة القرآن الكريم، فيما يتعلق بالأذكار، فيما يتعلق بالبر والإحسان... وغير ذلك من الأعمال الصالحة؛ **فهي** فرصة عظيمة.

من الغبن الكبير والخسارة الفادحة أن يُضِيْعها الإنسان وهي متاحةٌ له؛ لأن استفادتنا من هذه الفرص يتوقف على إقبالنا نحن، الله هيأها لنا، ماذا يعمل لنا أكثر من ذلك؟! تأتي حتى هذه الفرص التي هي فرص زمنية، تأتي ليلة بنفسها، وَتَمُرُّ هذه الليلة في عمرك، ما الذي تريده أكثر من ذلك؟! هي فرصة عظيمة؛ **فالإنسان** إذا لم يُقْبِل هو، لم يحرص هو على الاستفادة من هذه الفرص، تضيع عليه، ويكون هو الخاسر، هو الخاسر؛ **لأن** الإنسان في يوم القيامة يدرك أهمية مثقال الذَّرَّة من الخير، **رصيدك للفوز بما عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وللسعادة الأبدية، وللنجاة من عذاب الله، هو: العمل الصالح،** أنت بحاجةٍ إلى هذا العمل الصالح؛ **حتى** تكون في يوم القيامة ممن تثقل موازينه، فتكون في العيشة الراضية، والسعادة الهنيئة الأبدية الدائمة الخالصة؛ **وإلَّا** كان البديل هو الخسارة، والضياع، ونار جهنم والعياذ بالله، قضية خطيرة على الإنسان.

كذلك في مجال العلاقة مع الله، في الارتقاء الإيماني، هناك فرصة عظيمة في ليلة القدر، حينما يكون هذا من أهم ما تحرص عليه أنت، تحرص على أنه كيف يزداد إيمانك، كيف ترقى في منزلتك عند الله، في مكانتك عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في رضاه عنك... في غير ذلك، **فيما يتعلق بالعلاقة مع الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هناك فرص في الارتقاء في علاقتك بالله «جَلَّ شَأْنُهُ»،** فهي فرصة للإنسان، فرصة كبيرة جدًّا.

- **ليلة القدر من مميزاتها: أنها ليلة نزول الملائكة «عَلَيْهِمُ السَّلَامُ» بشكلٍ كبيرٍ إلى الأرض:**

وهذا في إطار التدبير الإلهي: {مِنْ كُلِّ أَمْرٍ}[القدر:٤] كما في (سورة القدر)، نزولهم في إطار التدبير الإلهي، وتدبير متعلق بشؤون الناس، وبشؤون الأرض، وينزلون على هذا الأساس.

ونزولهم أيضاً هو خير وبركة، نزولهم بأعداد كبيرة (الملائكة) بما هم عليه من إيمان، وقرب عظيم من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ومنزلة عالية رفيعة عند الله، فنزولهم فيه خيرٌ وبركة.

وهم يطوفون في نزولهم أيضاً على الذين يقومون، يقومون في هذه الليالي المباركة، فيما هم فيه من ذكر، من دعاء، من عبادةٍ لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يطوفون عليهم، قد ينال الإنسان وهو في حالة إقبال إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» من بركة نزولهم، وقربهم منه، ومرورهم عليه، بركة، وأثر إيجابي وعظيم في نفسه وروحه، وقد ينال الإنسان من دعائهم أيضاً، من دعائهم له، وهم يُسَلِّمون ويدعون لمن يطوفون عليهم؛ **ولـذلك** نزولهم أيضاً هو من مميزات ليلة القدر، نزولهم الكبير إلى الأرض في أطار هذا التدبير الإلهي.

- **من مميزاتها: أنَّها ليلة سلام من نزول عذاب الله، فلا ينزل فيها عذابٌ من الله في الأرض على مدى الليلة بكلها:**

{سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ}[القدر:٥]، وهذا يُبَيِّن أنها ليلة رحمة، رحمة عظيمة من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

ولـذلك من المهم للإنسان أن يغتنم فرصةً كهذه، فيها الرحمة متاحةٌ، وأبواب الخير مُفَتَّحةٌ بشكلٍ غير مسبوق، الملائكة يناديك، الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» ناداك وهيأ لك هذه الفرصة، فلماذا لا تُقْبِل أنت؟! لماذا لا تُدرك عظمة هذه الليلة وتلتمسها في العشر الأواخر؟ هذا المهم، والأفضل للإنسان، يلتمسها في العشر الأواخر، وأن يهتم في كل العشر الأواخر، وإن كانت هناك بعض الليالي قد تحظى باهتمام أكثر في العشر نفسها، لكنَّ الذي يفيد الإنسان، ويُمَثِّل ضمانة، هو الاهتمام بالعشر بكلها.

هي ليلةٌ مهمةٌ للدعاء، يعني: من أهم ما يحرص عليه الإنسان في العشر الأواخر، والتماسه لليلة القدر فيها، هو: الاهتمام بالدعاء، ولكن من دون إهمال لبقية الأعمال، **التي هي قُرَبٌ عظيمة إلى الله:**

- **مثل:** صلاة النافلة.
- **مثل:** الأذكار الأخرى.
- **تلاوة** القرآن، تلاوة القرآن الكريم شيءٌ عظيم ومهم.
- **أعمال** البر، الإحسان... غير ذلك.

الدعاء مهم جدًّا، الإنسان بحاجة إلى الدعاء، وفرصة عظيمة. من رحمة الله أن يفتح للبشر هذا المجال، **يعني:** كان من المهم أن يكون تدبير الله لأحوالنا تدبيراً محتوماً مقضياً، ومكتملاً، ولا يكون هناك أي مجال للدعاء، ثم لا يكون لك إلَّا ذلك المكتوب، لكن الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» جعل جزءاً من تدبيره لأحوالنا مرتبطاً بدعائنا، فدعاؤنا أصبح من ضمن الأسباب، ولكن ومعه العمل، ومعه الاستجابة لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ **ولـذلك** فالكثير من الأمور قد تتاح للإنسان، وتُكْتَب للإنسان، ويحصل على الكثير من فضل الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، عندما يأخذ **بهذا السبب:** في الدعاء إلى الله.

الدعاء -بنفسه- عبادة تُعَبِّر عن التجاء الإنسان إلى الله، **عن** إيمانه به، **عن** رجائه لله، **عن** خوفه من عذاب الله، **عن** رغبته فيما عند الله، **عن** ثقته بالله، **عن** أمله بالله، **عن** إقباله إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وتعبير **عن** افتقاره إلى الله «جَلَّ شَأْنُهُ»؛ **ولكن** هو سببٌ أيضاً، الدعاء سبب للحصول على الخير، على البركات، على الفضل العظيم؛ **ولـذلك** أمرنا الله في القرآن بالدعاء: **{ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}**[غافر:٦٠]، **{وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي}**[البقرة:١٨٦]، فالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أتاح الفرصة للإنسان أن يتوجَّه إلى الله بالدعاء.

ولـذلك ليلة القدر لها أيضاً أهمية كبيرة فيما يتعلق بالدعاء، مع أن شهر رمضان بكله موسم، موسم للدعاء، وكل الوقت متاح، لكن هناك أوقات لها فضيلة أكثر، ميزة أكثر، استجابة الدعاء فيها أكثر، يُتيح الله فضله لعباده فيها أكثر بشكلٍ مضاعف، وهكذا المسألة في أهميتها وفرصتها للإنسان.

في الاهتمام بالدعاء، مهم أن يكون لدى الإنسان تركيز على الأولويات المهمة:

يعني: نحن أولاً نتوجَّه إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» من واقعنا الذي نحن فيه، وظروف حياتنا؛ في ظروف حياتنا، وفي إطار مسئولياتنا، **هناك أمور مهمة جدًّا لنا، علينا أن تكون محطَّ تركيز واهتمام في دعائنا:**

* **بحسب اهتمام الإنسان، ووعيه، وإيمانه، يدرك أن في مقدِّمة ما يطلبه من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو: المغفرة:**

الإنسان بحاجة إلى المغفرة؛ لأنه لا شيء أكثر ضرراً على الإنسان من الذنوب، يعني: أكبر خطر علينا في حياتنا، **أكبر** مصدر للشر في حياتنا، **أكبر** شيءٍ يهدد حياتنا ومستقبلنا الدائم، **هو:** الذنوب والمعاصي، ووزر الذنوب وزر خطير على الإنسان، كلما استمر الإنسان حاملاً له؛ **فله** تأثيره السيء على نفسية الإنسان، **يعني مثلاً:** إذا كان على الإنسان ذنوب معيَّنة، ولم يتخلَّص منها بالإقبال إلى الله بالتوبة النصوح، والدعاء، وطلب المغفرة، والإقلاع عن المعاصي والذنوب، **تلك الذنوب هي تمثِّل تأثيراً سلبياً عليه، حِملاً كبيراً عليه:**

- **لها تأثيرها** السلبي المستمر في نفسه، تأثير سيء على نفسيته.
- **تأثير** سيء على علاقته بالله.
- **لها تأثير** فيما يترتب عليها من العقوبات الإلهية.

هناك ذنوب ومعاصٍ تجلب النقم بأنواع مختلفة: تجلب العقوبات الإلهية بأنواعٍ مختلفة، تسبب للإنسان أن يخسر الكثير من رعاية الله وفضله، تؤثِّر على علاقتك بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، تُحبط أعمالك الصالحة... وهكذا، تأثيرات متنوعة للذنوب.

فالإنسان عليه أن يعي خطورة الذنوب عليه، وأن يُقْبِل إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بطلب المغفرة، والعفو، والرحمة، والعتق من النار، النار هي جزاء على الذنوب والمعاصي.

* **وأن يطلب من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» رضوانه وجنته.**
* **يدعو** بحسن الختام.
* **يدعو** بالتوفيق.
* **يدعو** بالسلامة من الزيغ، وأن يُثَبِّته الله على الحقّ.
* **يدعو** بالنصر، بالنصر لأمَّتنا، للمؤمنين، لعباد الله المستضعفين، النصر على الأعداء، أعداء هذه الأمَّة، الطغاة، المجرمين، الظالمين، المستكبرين.
* **يدعو** بالفرج لعباد الله المستضعفين.
* **يدعو** بخير الدنيا والآخرة.
* **يدعو أيضاً فيما يتعلق بمطالبه الشخصية:**

أحياناً الإنسان في اهتماماته الإيمانية والدينية، يرى صعوبات في أمور معينة، أو يرى تأثيراً سلبياً على نفسه في جوانب معيَّنة، يحتاج إلى مساعدة الله لتجاوز ذلك، يطلب من الله، يمكنه في مناجاته الشخصية أن يطلب من الله بشكل صريح يعني فيما بينه وبين الله: أن يعينه على أمرٍ مُعَيَّن، أن يُخَلِّصه من تأثير شيءٍ مُعَيَّن... وهكذا، يتَّجه فيما بينه وبين الله في دعائه، للاستعانة بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وطلب هدايته وتوفيقه.

* **كذلك في أحوال الإنسان:**

البعض يحتاج للدعاء بالشفاء، يدعو الإنسان أيضاً بالشفاء والعافية، للمرضى من المؤمنين والمؤمنات، من أقاربه، من أرحامه، من أصدقائه، الإنسان يدعو لنفسه كذلك بالعافية، بالشفاء، البعض -مثلاً- من الشباب بحاجة إلى الزواج، ولديهم معوِّقات، يدعون الله، البعض من الشابات كذلك... وهكذا بالنسبة للأمور المهمة للإنسان، أن يكون مما يحرص الإنسان على أن تكون من ضمن دعائه.

هناك أيضاً فيما يتعلق بالدعاء الأدعية القرآنية:

هي من الأدعية التي ينساها الكثير من الناس، يبحثون عن دعاء هنا، وهنا، وهنا، وأدعية هنا وهناك، وينسون الأدعية القرآنية.

في مقدِّمة الأدعية التي من المهم لنا أن نستفيد منها هي: الأدعية التي علَّمنا الله في القرآن الكريم، أدعية عظيمة، ومهمة، ولها تركيز على الأشياء المهمة، وفي نفس الوقت مختصرة، يمكن للإنسان أن يحفظها، يمكن للإنسان أيضاً أن يبقى مركِّزاً ذهنياً ونفسياً أثناء الدعاء بها، قد يكون الدعاء -مثلاً- إذا كان طويـــــلاً جدًّا، قد تنصرف ذهنية الإنسان، أو يتشتت تركيزه؛ **لكن** مع هذه الأدعية يمكن أن يبقى الإنسان في حالة تركيز ذهني، وإقبال نفسي، وخضوع وتضرع لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

- **من أهم الأدعية في القرآن الكريم، التي هي أدعية عظيمة ومهمة، وكل أدعية القرآن مهمة وعظيمة: الدعاء الجامع لخير الدنيا والآخرة:**

{رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[البقرة:٢٠١]، هذا دعاء جامع لخير الدنيا والآخرة، وللنجاة من النار، ويَسْهُل على الناس جميعاً أن يحفظوه، حتى عامة الناس يتمكنون من حفظ هذا الدعاء؛ **ولـذلك** هو من الأدعية العظيمة، المهمة، المباركة، الجامعة، يمكن للإنسان أينما كان أن يركِّز على الدعاء به.

- **من الأدعية العظيمة والمهمة: دعاء الربانيين:**

{رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[آل عمران:١٤٧]، وهذا دعاء عظيم ومهم جدًّا، ودعاء بالنصر، وطلب المغفرة.

- **ومن الأدعية المهمة: دعاء الراسخين في العلم:**

هذا دعاء للثبات والسلامة من الزيغ: {رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ}[آل عمران:٨]، هذا دعاء مهم جدًّا؛ **لأن** كثير من الناس يزيغون عن نهج الحق وطريق الهدى بعد أن كانوا فيها، وهذا أخطر أنواع الضلال، وأخطر أسباب الخذلان، والعياذ بالله، فهي قضية خطيرة.

- **من الأدعية المهمة، والعظيمة، والمباركة: دعاء أصحاب الكهف، وله مدلول مهم وعظيم:**

{رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا}[الكهف:١٠]، هذا دعاء مبارك، ودعاء عظيم، ودعاء مختصر أيضاً.

هناك أدعية مأثورة، يُستفاد منها.

هناك أيضاً أدعية، مثل: أدعية الصحيفة السَّجَّادِيَّة... ونحوها.

هناك أيضاً الدعاء المختار، الذي تم توزيعه للبرنامج الرمضاني، وهو دعاء جامع، ومفيد، وجيد.

وهناك أيضاً في مسألة الدعاء، كذلك -كما قلنا- في أمور الإنسان، في دعائه لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» حتى بلهجتك وبدون تَكَلُّف في التعبير، يمكنك أن تطلب من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وتدعوه بما تريد، الله يُدْعى بكل اللغات وبكل اللهجات، ((وَدُعِيْتَ بِالْأَلْسُن))، بمختلف اللغات واللهجات.

مع الدعاء، ينبغي أن يكون هناك إقبال إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، بالتركيز الذهني، والخشوع، والتضرع، والخضوع، هذا مهمٌّ جدًّا (روحيَّة الدعاء)، {ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً}[الأعراف:٥٥]، وفي آية: {وَخِيفَةً}[الأعراف:٢٠٥]، {وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا}[الأعراف:٥٦]، الله يقول عن أنبيائه: {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ}[الأنبياء:٩٠]. **هذه أمور مهمة جدًّا فيما يتعلق بالدعاء.**

* **هناك أيضاً -وباختصار- في ليلة الحادي والعشرين: ذكرى استشهاد أمير المؤمنين عليٍّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، والتحاقه بالرفيق الأعلى، في سنة ٤٠ للهجرة النبوية:**

هناك ملزمة هي من مقررات البرنامج الرمضاني: (ملزمة ذكرى استشهاد الإمام علي «عَلَيْهِ السَّلَامُ»)، لشهيد القرآن «رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ»، فيها دروسٌ مهمة عن هذه الذكرى، وكذلك عن أمير المؤمنين عليٍّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وعادةً نعتمد على أن الناس سيهتمون بها، ويستفيدون منها، فيكون حديثنا مجرَّد تعليق واستكمال.

أمير المؤمنين «عَلَيْهِ السَّلَامُ» استشهد -كما قلنا- في ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك، في سنة ٤٠ للهجرة النبوية، نُفِّذ اغتياله من سمَّاه رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» بأشقى الأشقياء، وشبَّهه بعاقر ناقة ثمود الذي جلب الشقاء على قومه، وهذا التشبيه؛ **لما جلبه** أشقى الأشقياء -(ابن مُلجم) لعنه الله- على المسلمين بجريمته الرهيبة.

لم يكن استهداف أمير المؤمنين عليٍّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» مجرَّد حدثٍ مضى وانقضى في غابر الزمن، وانتهى، بل كان جُرماً وجنايةً كبيرةً عظيمةً على الإسلام والمسلمين، وامتدت تأثيرات ذلك الجرم الخطير على الأمَّة في وضعها، على امتداد تاريخها، لمصلحة حركة النفاق في الأمَّة، بدءاً بالطغيان الأموي، وطغاة بني أُمية، الاستهداف لأمير المؤمنين لم يكن مجرَّد استهداف لشخص عادي، أو استهداف لزعيم حاكم على العالم الإسلامي، ثم أتى غيره وانتهى الأمر، لا، المسألة خطيرة جدًّا.

أمير المؤمنين عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» أولاً: له مقامه العظيم، ومنزلته العالية بين أولياء الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فجريمة قتل المؤمن، المؤمن العادي، الذي هو في إطار هذا العنوان: مؤمن ملتزم بخط الإيمان وطريق الإيمان، جريمة قتله عمداً تعتبر من أعظم الجرائم والذنوب الكبيرة عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، والله يقول في القرآن الكريم: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا}[النساء:٩٣]، هذا على مستوى المؤمن، فما بالك عندما يكون هذا المؤمن من عظماء أولياء الله، من أكمل المؤمنين إيماناً، من أعلى المؤمنين منزلةً عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عدَّ في جرائم بني إسرائيل، من أكبر جرائمهم: أنهم كانوا: {وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ}[آل عمران:٢١].

أمير المؤمنين عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» في مقامه الإيماني العظيم، الذي هو أعظم الناس إيماناً، وأعلاهم منزلةً بعد رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ»، والذي سمَّاه الله في القرآن الكريم بصالح المؤمنين: {وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ} [التحريم:٤]، هو من قال عنه رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»، **حينما برز (يوم الخندق) في مواجهة عمرو بن عبد ود العامري: ((بَرَزَ الْإِيْمَانُ كُلُّه))**، أمير المؤمنين في مستواه الإيماني، وفي كماله الإيماني، **هو الشاهد الذي يشهد** لرسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ»، **ويشهد** للقرآن، **ويشهد** للإسلام بالحق، وبأنَّ ذلك يمثِّل المنهج الإلهي العظيم، الذي هو أرقى منهج تستقيم عليه حياة البشرية، **ويسمو بالإنسان:**

- **في** أثره الروحي والتربوي.
- **وفي** الرشد والحكمة، والمعرفة والعلم.
- **وفي** غير ذلك من الكمال الإنساني.

وهو أيضاً من يجسِّد الشخصية المؤمنة، الأصيلة، الراقية، الشخصية المسلمة كيف هي، كيف هو الإنسان المؤمن، كيف هو أثر الإيمان فيه، **يُجسِّد هذا العنوان أمير المؤمنين عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»:**

- **على** مستوى الصفاء، والنقاء، والخلوص من الشوائب.
- **وعلى** مستوى أيضاً الكمال العظيم والراقي.

أمير المؤمنين عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» أيضاً بموقعه العظيم والمهم في الإسلام، دوره بالنسبة للإسلام، وبالنسبة للأمَّة، **هو** في الموقع الذي عبَّر عنه رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»، في حديث المنزلة المعروف، **والمتواتر بين الأمَّة بكل أطيافها: ((أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي))**، هذا موقعه من رسول الله، هذه مكانته، **هذه منزلته: ((بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى))**، إلَّا أنَّه بدون النبوة، بدون عنوان النبوة، ويمتد في مسيرة الهداية، والكمال الإيماني، ونهج الإسلام الحق، من دون عنوان النبوة.

من هو من أُمَّة موسى «عَلَيْهِ السَّلَامُ» كان في منزلة هارون؟ لا أحد، هذا هو موقع أمير المؤمنين عليٍّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ».

دوره العظيم في ذلك، فيما عبَّر عنه رسول الله بهذا الحديث، في هذا النص المهم، **دوره** في نُصرة رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» ومؤازرته -كان مؤازراً لرسول الله، مناصراً لرسول الله، معيناً لرسول الله، جندياً عظيماً مع رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ»، وفي خدمة الإسلام، وفي السعي لإحقاق الحق، وفي الجهاد في سبيل الله تعالى- في مستوى الجهد الذي قدَّمه، والدور الذي قام به، في هذه المنزلة، **وهذا المستوى: ((بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى))**.

منزلته في الإسلام، في تجسيده لقيم الإسلام، في كماله الإيمان، كان بهذا المستوى الرفيع، والعالي، **والمتميز: ((بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى))، دوره المهم** في الحفاظ على الامتداد الأصيل والنقي للإسلام، والتصدِّي لحركة النفاق، كان من هذا الموقع؛ **لأنه** موكولٌ إليه هذا الدور، وهو في هذا المستوى من المسؤولية، ومن الأهلية والجدارة للقيام بهذا الدور.

وهذا الدور أيضاً ورد الحديث عنه بشكلٍ صريح ومؤكِّدٍ أيضاً في الحديث النبوي الآخر، عندما قال رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»: **((عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنُ، وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ))، وحينما قال: ((عَلِيٌّ مَعَ الحَقِّ، وَالحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ))**، امتداد لنهج الإسلام الأصيل، في مواجهة الزيف من حركة النفاق، التي تسعى للانحراف بالأمَّة من داخلها؛ **ولـذلك فأمير المؤمنين عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» هو النسخة الأصلية للإسلام بصفائها من كل الشوائب، وبكمالها عن كل نقصٍ، على مستوى الكمال الإيماني.**

والأُمَّة بحاجة إلى هذا النموذج الأصيل؛ لأنَّها تتعرض لهجمة رهيبة، من داخلها ومن خارجها:

- **من داخلها:** حركة النفاق على امتداد التاريخ، والتي حمل رايتها (الطغيان الأموي)، فتحرَّك للانقلاب على موروث الإسلام العظيم بالنفاق، والتزييف لصورة الإسلام بصورة بديلة، مستنسخة، مزيَّفة، مشوَّهة، محرَّفة، تتأقلم مع أهواء طغاة بني أُمية.
- **ومن خارج الأُمَّة:** هناك الكافرون، حركة الكافرين، وعلى رأسهم اليهود، **التي تستهدف الأُمَّة في:** الإضلال، والإفساد، والتحريف لمنهج الله الحق.

فأولئك وأولئك، من داخل الأُمَّة ومن خارجها، هم يسعون للانحراف بالأُمَّة، وفي نفس الوقت يريدون سبيل الله أن يكون سبيلاً مِعْوَجّاً، ويريدون للإسلام أن يكون بنسخةٍ أخرى، غير النسخة الأصيلة، السليمة من الشوائب، نسخة مُحَرَّفة، مُشَوَّهة، تتأقلم مع أهواء الطغاة والمجرمين، وتساعد على التَّقَبُّل بهم، تلك الصورة المشوَّهة يريدون أن يستبدلوا أيضاً رموز الهداية والهداة للأُمَّة، برموز مضلين، ومجرمين، وطغاة، وطغاة؛ **حتى** تكون الأُمَّة متقبِّلة، متقبِّلةً للطغاة والمجرمين، وموالية للظالمين، بدون أي حرج، يصبح ذلك -في تصورها الخاطئ، وفهمها المغلوط؛ **نتيجةً** للتحريف- جزءاً من التزامها الإيماني والديني.

الدور الخطير لحركة النفاق في الأُمَّة كشفه القرآن الكريم:

- **في** حديثه عن المنافقين، حتى بأكثر مما تحدَّث عن الكافرين.
- **وفي** موقفه الحاسم من المنافقين والنفاق.
- **وفي** كشفه لحقيقتهم، ولكل فئاتهم؛ **لأن المنافقين فئات متنوعة:**
  - **منهم** فئات تتصف بالفجور.
  - **منهم** فئات تتصف بالتمظهر بالتدين.
  - **منهم** فئات تتحرك تحت العنوان الديني.
  - وأخرى تتحرك تحت عناوين أخرى: عناوين المصلحة... وغير ذلك.

فالقرآن كشفهم بكل فئاتهم وأصنافهم، وكشف عن مستوى خطورتهم على الأُمَّة، وعن سوئهم، ولو لم يكن ليكشف لنا سوء دورهم إلَّا قول الله تعالى: {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ}[النساء:١٤٥]، أو {فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ}[النساء:١٤٥]، قراءتين: {فِي الدَّرَكِ} و {فِي الدَّرْكِ}، {إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا}[النساء:١٤٥].

المنافقين لماذا يكون عقابهم أن يكونوا في الدرك الأسفل من النار؟ لسوء دورهم، وعظيم جرمهم، وكبير جنايتهم على الناس، وضد الإسلام والحق، فقول الله تعالى: {هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ}[المنافقون:٤].

حركة المنافقين في داخل الأُمَّة هي:

- **حركة** تزييف.
- **وحركة** إضلال وتحريف.
- **وحركة** إفساد وتخريب.
- **وحركة** خلخلة لواقع الأُمَّة من الداخل.

ولـذلك يقول الله عنهم: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ}[البقرة:١١]؛ **لأنهم** يحملون عناوين مخادعة في أوساط الأُمَّة.

ولـذلك فأمير المؤمنين عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» له دورٌ أساسيٌّ في فضح حركة النفاق؛ لأنه الامتداد الأصيل الذي يصون للأُمَّة دينها، ويقدِّم النموذج الحقيقي والراقي للإسلام، **حركة النفاق على العكس من ذلك:** تحريف، تزييف، إضلال، تغيير، تبديل، مما يناسب أهواءهم، والإمام عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» هو يقدِّم النموذج الحقيقي، وهو الامتداد الأصيل، وحلقة الوصل مع رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ».

حركة النفاق لا يمكنها أن تجاهر بكل وضوح وبدون مواربة بالكفر برسول الله، أو بالتَّنكُّر لرسول الله، {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ}[المنافقون:١]، فهم يشهدون شهادة مؤكَّدة؛ **ولـذلك** فهناك علامة فارقة أخرى تبيِّن الحال ما بين الإيمان والنفاق، ما بين الإيمان والنفاق في داخل الأُمَّة، **هذه العلامة التي تحدث عنها رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» بقوله لأمير المؤمنين عليٍّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ»: ((لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِن، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِق))؛ فكان** أمير المؤمنين علامة فارقة بين الإيمان والنفاق؛ والأصالة والزيف، في داخل الأُمَّة، كما في هذا الحديث النبوي الواضح والصريح.

الطغيان الأموي لهذا السبب حارب أمير المؤمنين علي «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، وعاداه، وأبغضه؛ **لأنه** كان يراه عائقاً يَحُوْل بينه وبين تحقيق أهدافه، فقد كان أمير المؤمنين «عَلَيْهِ السَّلَامُ» حصناً حصيناً، وسدّاً منيعاً، يتصدى لهم، وواجههم، واجه الفئة الباغية التي تدعو إلى النار، كما وصفها رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» في حديثه، **وفي قوله عن عمار: ((تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ، يَدْعُوهُم إِلَى الجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ))**، وحركة النفاق هي حركة تدعو الناس إلى النار، الأعمال التي تنحرف بهم عن نهج الإسلام فتصل بهم إلى نار جهنم.

وباستشهاد أمير المؤمنين «عَلَيْهِ السَّلَامُ»، تمكَّن الطغيان الأموي الذي حمل راية النفاق في الأُمَّة من السيطرة عليها، وكان مسار طغاة بني أُمية في الأُمَّة عندما تمكَّنوا من السيطرة عليها، وهم يحملون راية النفاق، ومشروعهم في الأُمَّة هو مشروع النفاق، تمكَّنوا من التَّوجُّه في نفس المسار الذي حذَّر منه رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»، **حينما حذَّر منهم: ((اتَّخَذُوا دِينَ اللهِ دَغَلاً، وَعِبَادَهُ خَوَلاً، وَمَالَهُ دُوَلاً))؛ فأضاعوا** الأُمَّة، أضاعوا الأُمَّة وانحدروا بها نحو الأسفل، نحو الحضيض، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه.

ولـذلك فالأُمَّة لا ينقذها مما هي فيه؛ لأنَّها تعاني من حركة النفاق التي استمرت ما بعد الطغيان الأموي، وهي امتدادٌ لها إلى هذا الزمن، تنحرف بالأُمَّة، تغيِّر مفاهيم الإسلام، تغيِّر ولاء الأُمَّة للكافرين، وللطغاة الظالمين، وللمجرمين، وللسيئين، وللمضلين، لا خلاص للأُمَّة إلَّا بالعودة الصادقة إلى الله، وإلى النهج الأصيل للإسلام، وإلى الولاء لرموز الهداية المؤمنين، الذين يتَّجهون بالأُمَّة الاتِّجاه الحقّ، على أصالة الإسلام ومنهجه الصحيح، ويخلِّصون الأُمَّة من التبعية للمنافقين، ومن الظالمين، وأيضاً والولاء للكافرين، والتبعية للكافرين؛ **لأنَّ نهج الإسلام الأصيل يمتاز بهذه الميزة:** أنَّه يفصل الأُمَّة تماماً عن التبعية والولاء للكافرين، والمنافقين، والمضلين، والمفسدين، والمجرمين؛ **ويتَّجه** بالأُمَّة في الاتِّجاه الصحيح، على خطى أنبياء الله في الصراط المستقيم، ويتَّجه بالأُمَّة في منهجية الإسلام، التي هي عزٌّ، وفوزٌ، وفلاحٌ، ونجاةٌ في الدنيا والآخرة، يفوز من سار عليها، وحينما يلقى الله، يلقاه فائزاً، كما قال أمير المؤمنين عليٌّ «عَلَيْهِ السَّلَامُ» عندما استهدف وأتت الشهادة: **((فُزْتُ وَرَبِّ الكَعْبَة))**.

أَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسَرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ليلة القدر ليلةٌ لتقدير الأمور فيما يتعلق بالتدبير التفصيلي في شؤون حياتنا وفي أمور حياتنا

رصيدك للفوز بما عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وللسعادة الأبدية، وللنجاة من عذاب الله، هو: العمل الصالح

السيد عبدالملك الحوثي في المحاضرة الرمضانية الـ19:

المسلمون في هذا العصر لم تنفعهم أيةُ قوة أُخرى من القوى العالمية فالكل لن ينفعهم بشيء

أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

اللَّهُمَّ اهْدِنَا، وَتَقَبَّل مِنَّا، إِنَّكَ أنتَ السَّمِيعُ العَلِيم، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّكَ أنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمْ.

أيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

في الاستكمال للحديث عن غزوة بدرٍ الكبرى؛ للاستفادة مما فيها من الدروس والعبر، ولحاجتنا إلى استذكار سيرة رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»، الذي هو لنا الأسوة والقدوة، ونحن في مرحلة تاريخية مصيرية وحساسة لِأُمَّتنا فيما تواجهه من التحديات والأخطار، فنحن كأُمةٍ مسلمة أحوج ما نكون إلى الاستفادة من سيرة رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ»؛ **تحدثنا عن سياق غزوة بدر،** والمُقَدِّمات المهمة لذلك، ووصلنا إلى تَحَرُّك رسولِ الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» من المدينة، عندما اتَّخذ قراراً بالتحرُّك، وفق توجيهات الله وأوامره «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، القائل في القرآن الكريم: {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ}[الأنفال:٥].

الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» هو الذي وجَّه رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» بالتحرُّك، فتحرَّك بأمر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، بالرغم أن البعض من المؤمنين كان لديهم وجهة نظر أخرى، وفق الحسابات المتعلقة بالإمكانات، والعدد، والعُدَّة، والظروف المحيطة؛ **فكانوا** متخوفين، في أن تكون النتائج خطيرة جدًّا، ألَّا تكون لصالح المسلمين، وانتصار المسلمين؛ **ولـذلك** قال الله عنهم: {يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ}[الأنفال:٦]؛ **لأنه** أحياناً في الوسط الإيماني نفسه، في الأُمَّة المؤمنة، مع الإقرار من الجميع بأن الموقف حقٌّ، تأتي لدى البعض الحسابات السياسية، المخاوف، المخاطر، النتائج، ردود الأفعال: [ماذا سيحدث؟]، تبعات الموقف: [ماذا سيترتب عليه؟ إن كان مناسباً في هذه المرحلة أم لا؟].

ولكنَّ مثل هذه الحسابات قد تصل أحياناً إلى مستوى سلبي، في تأثيرها الخطير في تجميد الأُمَّة، وتكبيلها عن التحرُّك في المراحل الحساسة والخطرة، **فأن يكون الموقف حقاً،** هذه مسألة في غاية الأهمية، **ثم أن يكون** هناك أيضاً هداية من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وإدراك لأهمية الموقف، من خلال هذه الرؤية العميقة، الهادية في القرآن الكريم، التي تُرَبِّينا على أن نكون أُمَّةً سَبَّاقة، تتحرَّك لمواجهة المخاطر، قبل أن تدهمها وأن تصل إلى مستوى الانهيار.

ولذلك نجد -مثلاً- **في حسابات البعض ورؤاهم،** عادةً ما تكون خياراتهم -بالنسبة لوضع الأُمَّة وموقف الأُمَّة- أن يُترك المجال للعدو حتى يصل إلى المحطة الأخيرة، وإلى النقطة الأخيرة، حتى تتحرَّك الأُمَّة.

فمثلاً: ما يهدد بلداننا من جانب الخطر الأمريكي والإسرائيلي، رؤية البعض: أن يُترك المجال لأمريكا وإسرائيل حتى تَحْتَل الأوطان، وتُسيطر، وتستحكم سيطرتها على بلدان أُمَّتنا،

■ أكبـر دورٍ خطيرٍ على أمتنا من الداخـل هو دور المنافقين؛ لأنَّهم يقدِّمـون خدمةً كبيرةً للكافرين

■ التحَـرّك في سـبيل الله قائمٌ أَسَاسًـا علـى الالتجَاء إلى الله، الاسـتعانة بـالله، الاعتماد كليًا علـى الله، التوكل على الله سـبحانه وتعالـى، والثقة بالله جل شـأنه

وتُجَرِّد أُمَّتنا من كل عناصر القوة، ثم -في نهاية المطاف- تُدرك الأُمَّة وتقتنع بأنه بات ضرورياً أن تتحرك، **وهذه النظرة هي نظرة خاطئة:** نظرة تمكين العدو أولاً، ثم التحرك ما بعد تَمَكُّنِه واستحكام سيطرته ثانياً.

القرآن الكريم هو كتاب هداية من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ورسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» هو القدوة والأسوة، كيف تحرَّك بشكلٍ استباقي، دون الانتظار حتى يتمكَّن العدو، وتستحكم سيطرته، ثم يأتي القرار بضرورة التَّحَرُّك آنذاك، في مثل تلك الأحوال تكون الأُمَّة قد فقدت الكثير الكثير من عناصر قُوَّتها المعنوية، وحتى على مستوى الظروف، تكون قد فقدت الكثير من الظروف المُهَيِّئَة لموقفٍ أقوى، وتحرُّكٍ فعَّال، وتحقيق نجاحٍ أكبر، وهذه مسألة مهمة؛ **لأن** الظروف -نفسها- لَها تأثير كبير في واقع الأُمَّة.

مثلاً: في قصة فلسطين، لو أن المسلمين أدركوا جيداً، وبالاهتداء بالقرآن الكريم، أن تخاذلهم في البداية، في بداية تَدَفُّقِ اليهود الصهاينة برعاية بريطانية إلى فلسطين، **سيترتب عليه:** أن يتمكن أولئك الأعداء من السيطرة التامة، وبناء واقعٍ قوي، ثم تكون مواجهتهم فيما بعد أصعب من مواجهتهم آنذاك، ومواجهتهم آنذاك وهم عصابات صهيونية، بأسلحة متوسطة وخفيفة، وبشكل لا يزالون في بداية أمرهم بشكل ضعيف، فارقٌ كبير بين واقعهم آنذاك وفيما بعد؛ **بعد** أن استحكمت سيطرتهم، وتنظَّموا أكثر، وشكَّلوا جيشاً كبيراً، قوياً، متمكناً، مسلحاً بأعتى السلاح، ثم -فيما بعد ذلك- عزَّزوا من سيطرتهم من خلال جرائمهم الكبيرة، التي كان لها تأثير سلبي في كسر الروح المعنوية لدى السكان، ولدى المجتمع العربي.

لو كانت النظرة القرآنية، والرؤية القرآنية، والاهتداء بالقرآن، وبسيرة رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»، هو الذي يحكم التفكير، والتدبير، والتَّوجُّهات، وتحرَّك المسلمون، والمرحلة -من تلك اللحظة، من ذلك الظرف- هي مرحلة نفير، أن ينفروا خِفَافاً وَثِقَالاً، وأن يستشعروا الخطر الكبير، حتى في تقييم مستوى الخطر، مستوى الخطر اليهودي الصهيوني، لو كانت لديهم رؤية القرآن الكريم، والاهتداء بها، في تقييم مستوى ذلك الخطر على الأُمَّة بكلها، على المنطقة بأجمعها، على شعوب هذه البلدان بِرُمَّتِها؛ **لكانت** المسألة مختلفة تماماً.

فالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» حينما يذكر لنا حال بعض المؤمنين، والذين انطلقوا -في نفس الوقت- مع رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»، لكنهم كانوا يحاولون أن يُقْنِعوا رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ» بأن يُغَيِّر موقفه، وأن يؤخِّر التحرُّك في مواجهة قريش، لم يكن لديهم أملٌ بالنصر، بحسب الحسابات آنذاك، وموازين القوى، الحسابات المادية وموازين القوى، ما بين واقع المسلمين وهم في حالة استضعاف تام، لم يخوضوا قبل ذلك معركة عسكرية كبيرة؛ **إنما** اشتباكات محدودة، من خلال سرايا كان يرسلها رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ».

فالله يقول عنهم: {يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ}[الأنفال:٦]، قد تَبَيَّنَ الحق والموقف الحق، لكنَّ العامل النفسي، والرؤية المحدودة القاصرة، كانت مؤثِّرةً على موقفهم، {كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ}[الأنفال:٦]، **يعني:** لم يكن عندهم أملٌ بالنَّصر.

تَحَرُّك رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» بمن استجاب له من المسلمين، ودعا المسلمين إلى أن يتحرَّكوا معه، استجاب له منهم (ثلاثمائة)، وفي بعض الأخبار يقولون: (وأربعة عشر شخصاً)، منذ بداية التحرُّك كان هناك حملة في المدينة المنورة للإرجاف، والتهويل، والتثبيط، من قِبَل المنافقين والذين في قلوبهم مرض.

فئة المنافقين، وفئة الذين في قلوبهم مرض، من أبرز ما يميزها -وهذا تكرر كثيراً في القرآن، وهذا درسٌ مهمٌّ جدًّا لِأُمَّتنا في هذه المرحلة- **من أبرز ما يُمَيِّزها، ويكشفها، ويُوَضِّحها، ومن أبرز علاماتها: أنَّها تُثبِّط الأُمَّة عن مواجهة الأعداء من الكافرين، وتخلخل في واقع الأُمَّة من الداخل، وتتحرَّك بالإرجاف والتهويل والتثبيط،** هذه العلامة بارزة جدًّا لها في القرآن الكريم، وتحدث عنها القرآن الكريم بوضوح كبير في (سورة آل عمران)، وفي (سورة الأنفال)، وفي (سورة التوبة)، وفي (سورة الأحزاب)، وفي (سورة الفتح)... وفي سورٍ أخرى في القرآن الكريم.

وهذه مسألة مهمة؛ لأن من أهم ما تحتاج إليه أُمَّتنا: أن تمتلك الوعي الكافي القرآني عن المنافقين:

- **من** هم؟
- **ما** هي علاماتهم؟
- **ما** هي أعمالهم؟
- **ما** الذي يشكِّلونه من خطورةٍ على الأُمَّة؟
- **كيف** هو ارتباطهم بالكافرين؟
- **ما** هو دورهم في إطار استهداف الكافرين لأمتنا؟

هذه من أهم الأمور التي تحتاج إليها الأُمَّة، وأن يتعمم هذا الوعي في أوساط الأُمَّة؛ لأن أكبر دورٍ خطيرٍ على أُمَّتنا من الداخل هو دور المنافقين؛ **لأنَّهم** يقدِّمون خدمةً كبيرةً للكافرين، يوالون الكافرين؛ **لأن** هذا هو المشكلة الكبرى، التي جعلت منهم منافقين، **يعني:** كان بالإمكان أن يكونوا فَجَرَة، أو فَسَقَة... أو أي عنوان من العناوين السيئة الأخرى، لكنَّ **عنوان النفاق فيه: أن يكون الإنسان منتمياً للمسلمين، موالياً لأعداء الإسلام والمسلمين،** هذه حقيقة النفاق؛ **لأنه** ضُرِب حتى تفسير معنى المنافق (ما هو النفاق؟ ومن هو المنافق؟).

المنافق: هو الذي ينتمي للإسلام، لكن ولاءه لأعداء الإسلام، هو مع أعداء الإسلام، {وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ}[البقرة:١٤]، فهذه المعيَّة (مَعِيَّتهم مع الكافرين) هم مع الكافرين أعداء الأُمَّة، وفي نفس الوقت يقول عنهم في (سورة النساء): {الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ}[النساء:١٣٩]، فهو يُعَرِّفهم، **بأنهم هم هكذا:** هم {الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ}، {بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (١٣٨) الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا}[النساء:١٣٨-١٣٩].

من يتأمل في القرآن الكريم في (سورة البقرة)، **في** (سورة آل عمران)، **في** (سورة النساء)، **في** (سورة الأنفال) **في** (سورة التوبة)، **في** (سورة الفتح)... **في** غيرها من السور القرآنية، **في** (سورة المنافقون)، **يجد أن هذه علامة بارزة جدًّا للمنافقين:** هم يعملون على خلخلة وإضعاف الأُمَّة في موقفها من أعدائها من الكافرين، ويحاولون أن يُعيقُوا تحرُّك المؤمنين ضد الكافرين، وينشطون ضد المؤمنين، وضد الموقف الإيماني، فيما يتعلق بمسألة الجهاد في سبيل الله، إقامة القسط... كل ما فيه الخير للأُمَّة، والقوة للأُمَّة، والعِزَّة للأُمَّة، يحاولون أن يخلخلوا من الداخل.

ولـذلك عندما تحرَّك رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»، ومن استجاب لهم من المسلمين، بدأت على الفور حملة في داخل المسلمين، في المدينة المنورة؛ للإرجاف، للتهويل، للتثبيط، للتيئيس، أنه: [لا جدوى من هذا الموقف، لا فائدة، لا يمكن لكم أن تنتصروا، لا يمكن لكم أن تهزموا الأعداء ولا أن تغلبوهم، ليس هناك لموقفكم هذا أي فائدة؛ **إنما** هو انتحار، إنما هو خطر... وهكذا]، {إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[الأنفال:٤٩]؛ **فهم** يعتبرون المؤمنين مغرورين، وَمُغَرَّرٌ بهم، وأن اعتمادهم على مبادئ الإسلام، والثقة بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ومبدأ التوكل على الله، **كل هذه المبادئ بنظرهم:** [مبادئ فارغة، لا معنى لها، لا قيمة لها، ليست واقعية، لا يمكن الاستناد إليها في مواجهة واقع كبير، وتحديات خطيرة قائمة]؛ **فلـذلك** هم يَسْخَرون من المؤمنين، يعتبرونهم لا يمتلكون

←

الواقعية، والرؤية الصحيحة تجاه الواقع، وتجاه حجم وتأثير الأعداء.

حينما تحرَّك رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» من المدينة، وصل الخبر إلى قريش في مكة، واستنفرهم أيضاً أبو سفيان، من خلال رسول أرسله إليهم؛ **ليستنفرهم** بالطريقة التي كانت -آنذاك- معروفةً عندهم في الاستنفار، والاستنجاد، والاستغاثة، في أسلوب يساعد على أن يُهَيِّجهم للقتال، وأن يُحَرِّكهم على الفور وبشكلٍ عاجل، وهم تحرَّكوا، قريش تحرَّكوا بشكلٍ عاجل، ولكن مع إعداد العُدَّة، ومع النفير العام في أوساطهم، حشدوا إمكانات ضخمة؛ **بحكم** أنهم متمكنون مالياً، اقتصادياً، عسكرياً، لديهم العُدَّة والعدد، وتحرَّكوا بقوة عسكرية قريباً من (ألف مقاتل)، بإمكانات ضخمة، البعض خرج ومعه درعين، وسيفين... وهكذا، تحرَّكوا بإمكاناتهم، معهم العدد الكبير من الإبل، التي ينحرون منها في كل يوم، يأكلون اللحوم، ويشربون الخمور، وبعروض لإمكاناتهم؛ **في مقابل** ظروف المسلمين الصعبة، حتى عندما تحرَّكوا من المدينة.

قريش قرَّروا أن يجعلوا من الموقف فرصةً:

- **للقضاء على النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»؛** لأنهم -أصلاً- كانوا يريدون أن يقوموا بعملية عسكرية كبيرة؛ **لاستهداف** النبي والمسلمين والقضاء عليهم؛ **وبالتالي** يعتبرون الفرصة قد حانت وأتت، ويعتبرون الظروف مهيأةً بالنسبة لهم، من حيث الإمكانات، من حيث العدد، من حيث العُدَّة، أن لديهم الإمكانية الكافية واللازمة لإنجاز ذلك، فهم كانوا يطمئنون إلى أن المسألة متاحة وممكنة؛ **وإنما** يتحرَّكون لتنفيذ ذلك.
- **وفي نفس الوقت مع هذا الهدف** -مع التحرُّك للقضاء على النبي «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»، وعلى المسلمين، وإنهاء أمر الإسلام- **أن يعزِّزوا من نفوذهم وهيبتهم في الجزيرة العربية،** أمام بقية القبائل والقوى، بحيث يكون للموقف صداه في هيبتهم، في نفوذهم، في قوَّتهم، فأرادوا من ذلك أن يُعَزِّزوا من مكانتهم وهيبتهم لدى القبائل العربية الأخرى، والقوى الأخرى في الساحة، على المستوى الإقليمي والدولي، فأرادوا أن يجعلوا من ذلك فرصةً لذلك.

ركَّزوا على استعراض إمكاناتهم؛ ليسمع بها الناس، أنهم خرجوا بذلك العدد، بتلك الإمكانات الضخمة، كما قال الله عنهم في خروجهم: {بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ}[الأنفال:٤٧]، **مهمتهم الأساسية** -بالنسبة لهم- **كانت هي:** الصدّ عن سبيل الله، والعمل على إنهاء أمر الإسلام، **(بَطَراً)** بما هم فيه من النعمة والإمكانات، لم يشكروا نعمة الله عليهم، **(رِئَاءَ النَّاسِ)** قالوا: أنهم أرادوا أن يسمع بهم العرب جميعاً، بخروجهم ذلك، وبما كان معهم فيه من إمكانات ضخمة.

رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»، وهو يتحرَّك قد خرج من المدينة، **عرف أيضاً بخروجهم،** أنَّهم قد تحرَّكوا عسكرياً، **رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ» مع أنه كان يأتيه الخبر من السماء، في الوحي من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، لكنه أيضاً كان يهتم جدًّا بمسألة رصد تحركات الأعداء،** وكان له نشاط استطلاعي، وجهاز معلوماتي، (جهاز معلوماتي) **يعني:** عناصر، أفراد، كانوا يسمونهم بـ(العيون) آنذاك، يرصدون له التَّحرُّكات، يُبَلِّغونه بالأخبار، فأتاه الخبر عن تحرُّك قريش، وخروجها بتلك القوة العسكرية، مع ذلك لم يتراجع رسول الله «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ»، صَمَّم على مواصلة السير نحو القافلة لاستهدافها، **والله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» وعده ووعد المؤمنين معه بالتمكين من إحدى الطائفتين:**

- **إمَّا** من القافلة، وعلى رأسها أبو سفيان ومن معه.
- **وإمَّا** من القوة العسكرية، التي خرجت للقتال من قريش.

بالنصر عليهم، والله يقول: {وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ}[الأنفال:٧]، هذا وعد بالنصر من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، {وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ}[الأنفال:٧]، ما يرغب به المسلمون **كان هو:** السيطرة على القافلة التجارية، وليس الاصطدام بالقوة العسكرية، وإن كان في ذلك نصراً عليها، لكنَّهم كانوا يودُّون الغنيمة.

■ من الأشياء المهمة للأُمَّة المؤمنة المجاهدة أن تكون مستغيثةً بالله، ملتجئةً إلى الله، كثيرة الدعاء، والالتجَاء، والاستغاثة

■ ومن المهم التركيز على الإكثار من ذكر الله، وعلى الاستغاثة والالتجَاء إلى الله سبحانه وتعالى

■ الحالة المعنوية من أهم المؤثرات في الموقف العسكري وبالروح المعنوية يمكن الثبات والصمود كما أن مقياس قوة الموقف والتحمل يتعلق بالروح المعنوية

لكن تدبير الله لما هو أهم: {وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقِّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ}[الأنفال:٧]، أراد الله من خلال أن يكون الظَفَر والنصر العسكري، الذي هو أهم من الغنيمة وتلك القافلة؛ **لأنه** الأكثر أهميةً لخدمة الموقف ودعم القضية، لإحقاق الحق، وإبطال الباطل.

وهذا درسٌ مهمٌّ في الخيارات بالنسبة للمسلمين، عندما تُدْرَس الخيارات في إطار الموقف نفسه، في إطار التوجُّه ضد العدو نفسه، بين الخيارات: الخيار الذي هو أكثر تأثيراً على العدو، وأكثر خدمةً للقضية.

رسول الله «صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ» واصل في حركته، ومسيره بمن معه من المسلمين، يريد الوصول إلى الطريق التي تَعْبُر منها القافلة، ووصل إلى أطراف (بدر)، على بُعد (مائة وخمسة وخمسين كيلو) عن المدينة تقريباً، **يعني:** مسافة بعيدة عن المدينة؛ **بينما** أيضاً كان الجيش الذي يتحرَّك من مكة (جيش قريش) قد وصل أيضاً قريباً من (بدر)، ووصل الطرفان، **يعني:** في وقتٍ متزامن، وفي إطار التدبير الإلهي فاتت القافلة، {وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ}[الأنفال:٤٢]، القافلة فاتت، وحوَّل أبو سفيان مسارها من الطريق المعتاد، والذي كان رسول الله يسعى للوصول إليه، للوصول إلى القافلة فيه، فالقافلة حوَّل أبو سفيان مسارها، واتَّجهت من طريقٍ آخر، والتفَّت عن الطريق الذي هو معتادٌ للمرور والعبور فيه، وبقي الجيش، على مَقْرُبَةٍ من جيش المسلمين.

ما قبل المواجهة كان هناك تدبيرٌ من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وما قبل أن يتراءى الجمعان، وأن يلتقيا، وأن تبدأ المعركة، كان هناك جملة من التدابير، والرعاية الإلهية التي كانت أيضاً مع الوعد السابق: {وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ}[الأنفال:٧]، كان هناك أيضاً من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» مُبَشِّرات من رعايته، تُعَزِّز حالة الاطمئنان لدى المؤمنين.

الليلة الأولى، ما قبل صبيحة يوم المواجهة، بات فيها المسلمون في (بدر)، في مَقْرُبَةٍ من جيش المشركين، وقد بات من الواضح أن المعركة العسكرية حتمية، ستأتي المعركة العسكرية، ففيما هم فيه من ظروف صعبة، من معاناة، حتى من أعباء السفر ومتاعبه، مع الخوف، مع الخطر، مع التوتر؛ **التجأوا** إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، {إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ}[الأنفال:٩]، **وهذه مسألة مهمة جدًّا.**

التحرك في سبيل الله قائمٌ أساساً على أساس: الالتجاء إلى الله، الاستعانة بالله، الاعتماد كلياً على الله، التَّوَكُّل على الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، الثقة بالله «جَلَّ شَأْنُهُ»، لا يعيش الإنسان حالة غرور، أو اتِّكال على نفسه، أو حالة إحباط ويأس، **وهذا مصدر قوة مهمٌّ جدًّا:**

- **على** المستوى المعنوي.
- **وعلى** مستوى ما يحظى به المؤمنون من رعاية الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ومعونته، وتيسيره، ومدده الواسع والمتنوع.

فالاستغاثة مسألة مهمة، نحن عبيدٌ لله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، هو رَبُّنا، ولي رعايتنا، والمربِّي لنا، والمالك لنا، والمنعم لنا، نلتجئ إليه هو، نتوكل عليه هو، هو الذي ينفعنا، المسلمون في هذا العصر لم تنفعهم أي قوة أخرى من القوى العالمية، البعض -مثلاً- يعوِّل على الصين، أو يُعَوِّل على روسيا، أو قوة هنا أو هناك، الكل لن ينفعهم بشيء.

{إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ}[الأنفال:٩]، **فمن الأشياء المهمة للأُمَّة المؤمنة المجاهدة: أن تكون مستغيثةً بالله، ملتجئةً إلى الله، كثيرة الدعاء، والالتجاء، والاستغاثة... هذه مسألة مهمة،** في الميدان أيضاً، في ميدان المواجهة، في العمليات والتحرُّك لأداء المهام الجهادية، من المهم التركيز على الإكثار من ذكر الله، على الاستغاثة والالتجاء إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

{إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ}[الأنفال:٩]، تأتي من الله الاستجابة؛ **هو** أرحم الراحمين، **هو** خير الناصرين، **هو** مولى المؤمنين، **هو** «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» القائل: {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا}[محمد:١١]، يتولَّاهم برعايته، بمعونته، بنصره، برحمته، {فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى}[الأنفال:٩-١٠]، استجاب لكم، يستجيب برحمته، بفضله، يُعين، يؤيِّد، ينصر، يُسَدِّد، يُيَسِّر.

فدعمهم بعدد كبير من الملائكة، مثل عددهم أضعافاً، أكثر من ثلاثة أضعاف، {بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ}[الأنفال:٩-١٠]، فالله يمنح الدعم المعنوي، **وأكبر وأهم ما يحتاج إليه من يتحرَّكون في سبيل الله، وأهم المؤثرات في الموقف العسكري، هو: الحالة المعنوية، والروح المعنوية،** بالروح المعنوية يمكن الثبات، الصمود، مقياس قوة الموقف والتحمُّل يتعلق بالروح المعنوية.

{وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[الأنفال:١٠]، هذا مبدأٌ عظيم: {وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ}؛ **فلذلك** يبقى التجاؤنا إلى الله، اعتمادنا على الله، ثقتنا بالله، تَوَكُّلنا على الله، استعانتنا بالله، يقيننا بأنه القادر على أن يُنْجز وعده بالنصر، مهما كانت التحديات، ومهما كان العدو، ومهما كان يمتلكه العدو، {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ}[آل عمران:١٦٠]؛ **لذلك** أتى هذا المدد والدعم.

هذه البشارة كان لها تأثيرها الكبير في نفوس المسلمين، إيمان المؤمنين بالملائكة، وأنَّهم من جنود الله، وأنَّهم من مدد الله، الذي يُمِدُّ به المؤمنين في ميدان المواجهة، وأن لهم تأثير كبير في الحالة المعنوية والنفسية، بحضورهم مع المؤمنين يؤدون هذا الدور المعنوي، يستمرون حتى أثناء المعركة، أثناء المواجهة، في التأثير النفسي والمعنوي الإيجابي العظيم، **الذي تكون من نتائجه:**

- **السكينة.**
- **والطمأنينة** في القلوب والنفوس.
- **والثقة.**
- **والإحساس** بالقوة.

وهذه أمور مهمة للغاية في ميدان المواجهة.

مع ذلك أيضاً، ومن مظاهر الرعاية، والرحمة، والمعونة، والمُبَشِّرات التي منَّ الله بها على المؤمنين، قوله تعالى: {إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ}[الأنفال:١١]، **(النُّعاس):** النوم الخفيف، تلك الليلة الأولى ما قبل صبيحة يوم المواجهة، وكان هذا مهماً للمسلمين؛ **لأن** له إيجابيةً كبيرةً في الهدوء من التوتر العصبي والنفسي، وحتى الذهني، وهذه أمور مهمة للمواجهة، كلما كان الإنسان أكثر اطمئناناً، وأقل توتراً، وأقل اضطراباً على المستوى النفسي، العصبي، الذهني؛ **كلما** كان أقدر على الثبات، وأقوى في الموقف، وأقوى أيضاً على مستوى الفعل؛ **فالنعاس** كان مريحاً لهم، مريحاً لأبدانهم، لأعصابهم، واستفادوا من ذلك، ولم يكن نوماً شديداً؛ **حتى** لا يغتنم الأعداء الفرصة عليهم، وهم في حالة نوم، يَغْطُّون في النوم، بعد السفر الطويل، بعد التعب، كان لهذا أيضاً تأثير إيجابي، وفي إطار هذه السكينة التي نزلت عليهم: {أَمَنَةً مِنْهُ}[الأنفال:١١].

{وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ}[الأنفال:١١]، كذلك نزول الماء من السماء، **يعني:** المطر (الغيث)، كان من تلك المُبَشِّرات والمقدمات التي بَشَّرَهُم الله بها، والتي يلمسون من خلالها رعاية الله بهم، **وكانوا بحاجة كبيرة إلى الماء:**

- **للشرب،** وهذه مسألة أساسية بالنسبة لهم.
- **للطهارة،** وهذه مسألة مهمة بالنسبة لهم.
- **للنظافة.**
- **للانتعاش** على المستوى البدني والنشاط.
- **وأيضاً** للتخلُّص من وساوس الشيطان، بما فيها حول موضوع الماء: [كيف سيتوفر لكم الماء؟ ستتعبون من العطش، ستموتون من العطش، لن تستطيعوا الصمود، قد غلب الأعداء على آبار المياه المهمة... إلخ].

كذلك كانت هذه الرعاية الملموسة من رعاية الله من المُبَشِّرات لهم.

- **ولتهيئة** ميدان المعركة، المنطقة التي هي رملية أو شبه رملية، تَلَبَّدت وتماسكت مع المطر؛ **مما** يهيِّئ القتال عليها براحة، هيأ الله لهم حتى الميدان، رعاية فيما لا يمكن لأحد أن يفعله أصلاً، رعاية عجيبة.

نكتفي بهذا المقدار.

وَنَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسرَانَا، وَأَنْ يَنْصُرَنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(2110)

السبت
22 رمضان 1446هـ
22 مارس 2025م

حصارُ اليمن للملاحة الإسرائيلية في البحر هو الخطوة الأولى، وسنتجه إلى خطوات تصعيدية أُخرى، وسقفنا عالٍ والخياراتُ كلها مطروحة على الطاولة.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

تصريحاتُ الطاغية الأرعن

يحيى المحطوري

دأب الأمريكيون على استخدام التخويفِ والحرب النفسية كسلاحٍ أَسَاسي في كُـلّ صراعاتهم؛ بهَدفِ تخويف الشعوب وإخضاعها، سواءٌ بهوليوود أو بتهويل قدراتهم النووية، إلى غير ذلك.

واليوم، يعتمد ترامب على أُسلُوبِ الحرب النفسية في كُـلّ تصريحاته الأخيرة المترافقة مع الضربات الأمريكية العدوانية على الشعب اليمني.

والدليلُ على ذلك أن عددَ تصريحات القيادات والجهات الأمريكية خلال أيَّام، كبيرٌ جِـدًّا، ولا يتناسب نهائيًّا مع عدد الغارات التي شنتها أمريكا طوال الأيّام الماضية.

ثانيًا: عدمُ قدرة العدوّ الأمريكي على تقديم أية معلومات تثبتُ ادِّعاءاتِهم، بل تصريحاتٌ عائمة عامة، وفي المقابل أثبتت المشاهد والصورُ أن الضربات العدوانية استهدفت المدنيين في الشعب اليمني ولم تحقّق أيةَ أهدافٍ عسكرية.

ثالثًا: عندما فشلت الضرباتُ الأولى تراجعوا في التصريحات؛ لكي لا يظهر عجزُهم وفشلُهم، وقالوا لا نريدَ تغيير النظام، ولا علاقة لنا بالحرب الداخلية في اليمن، ونحن نريد توجيهَ ضربات محدودة على قدراتهم ذات العلاقة بتهديدهم للملاحة في البحر الأحمر.

رابعًا: تصريحات ترامب في ربط الفشل وطول فترة المعركة بإيران وبالدعم الإيراني، دليلُ إحباط وفشل خيبة أمل.

والحقيقةُ الثابتة أن ضرباتِهم لم تحقّق أيةَ أهداف عسكرية مهمة، وضربات القوات اليمنية مُستمرّة، ولم تتأثر نهائيًّا، وتوقيتها وعددُها مرتبطٌ بحيثيات عسكرية لها علاقة بطبيعة الأهداف التي يريدُها الصاروخُ اليمني لا بالضربات الأمريكية ولا بتأثيرها.

وبعدَ هذه الهجمات الشرسة من التصريحات والغارات العدوانية، قتل ترامب عشراتِ النساء والأطفال، وهو أمرٌ لا علاقة له بالقدرات العسكرية إطلاقًا.

وأخيرًا إن اعتمادَ اليمن -شعبًا وقيادةً- على الله سبحانه وحدَه، ولا يتأثر قرارُه في إسناد غزة بأية تضحيات في ميدان المواجهة، يقدمها في سبيل ذلك.

والله سبحانه يقول: {إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ}[آل عمران: 160]

ويقول سبحانه: {وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}[الحج: 40].

ويقول سبحانه: {وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}[الروم: 47].

ويقول سبحانه: {إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ}[غافر: 51، 52].

ويقول سبحانه: {وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ}[آل عمران: 126].

ويقول سبحانه: {قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}[التوبة: 14، 15].

والعاقبة للمتقين.

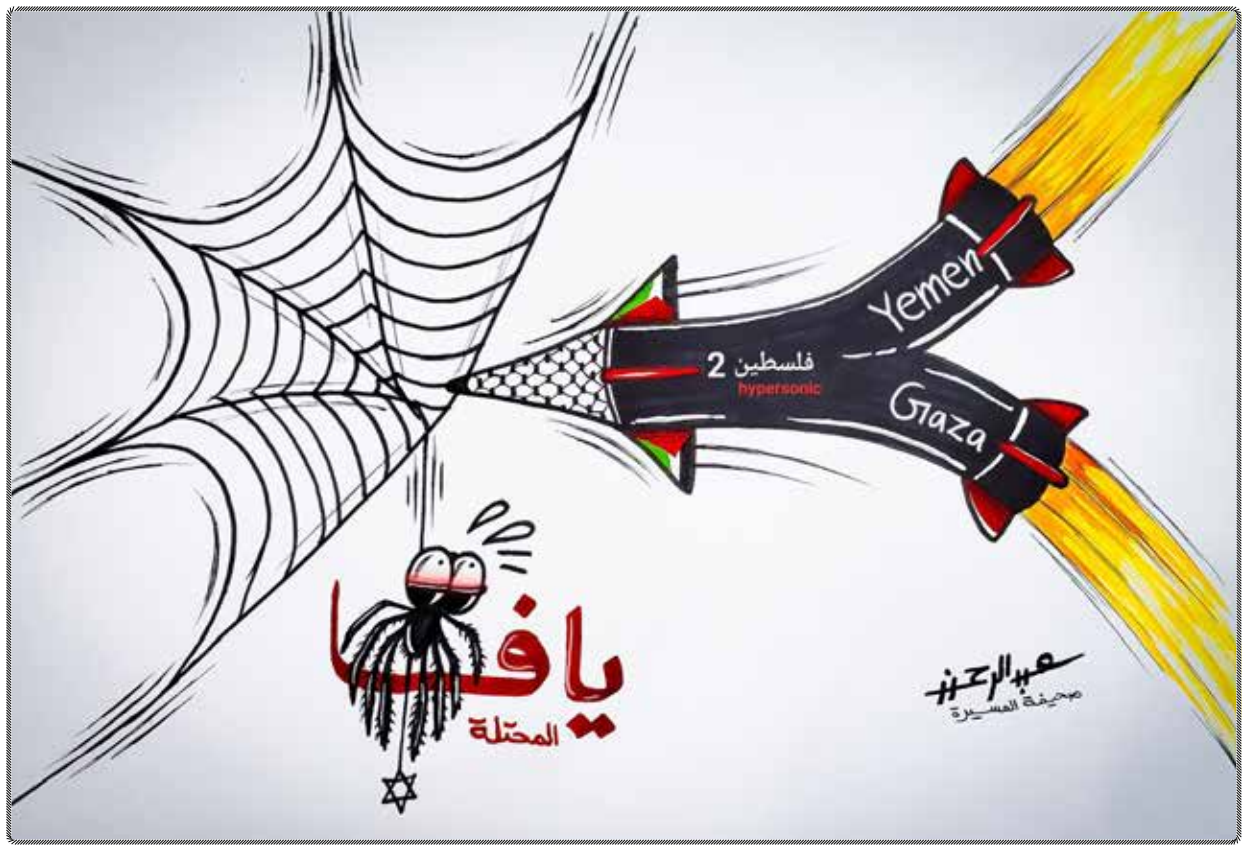

«ترامب» شايل سيفه..!

الشيخ عبدالمنان السنبلي

قناة «العربية» وأخواتها فرحون هذه الأيّام، و(مستبشرون) جِدًّا..!

ما صدقوا أمريكا أعلنت الحربَ على (الحوثيين)..

أو بحسب وصفهم..!

وهات يا «مانشتات»، وهات يا عناوين، وهات يا أخبار، وهات يا محللين، وهات يا تحليلات..

قللك: ترامب ليس بايدن..!

ترامب شايل سيفه..!

ترامب غير..!

ترامب ـ خلاص ـ قرّر القضاء على (الحوثيين)..!

ترامب قرّر فتحَ أبواب الجحيم..

وهكذا صاروا، وعلاماتُ البشر والسرور بادية على وجوههم، يتداولون مثل هذه الأخبار..

يتداولونها وكأن قضاءَ «ترامب» لا مَرَدَّ له..!

وكأن كُـلّ شيء قد انتهى..!

وكأنها لم تعد سوى مسألة أيَّام وينقضي الأمر..!

لماذا..؟ ومن أجل مَن كُـلُّ هذا البِشر والتفاؤل..؟

وهذه الأماني والأحلام..؟

تصدّقوا:

حتى وسائلُ الإعلام الأمريكية والإسرائيلية نفسها، وفي تناولها لهذا الحدث، لا تبدي تحمُّسًا أو تفاؤلًا بهذا القدر من التفاؤل الذي تتناوله مثل هذه الأبواق..!

على أية حال، لقناة «العربية» وأخواتها..

ولأمثالهم وأشباههم من الأبواق..

ولترامب نفسه نقول:

ستعلم حين ينقشع الغبارُ

أفرسٌ كان تحتك أم حمارُ..!

القوةُ الحقيقية.. بارك اللّهُ في يمننا

منصر هذيلي*

تقريبًا ما عادت السّياسةُ إلّا ذلك التقديرَ السّطحي لموازين القوى. كُـلّ مُحترف سياسة يحرصُ أن يكون قويًّا؛ فإذا لم يستطع احتمى بالأقوى؛ طمعًا في فتات يتكرّم به عليه.

بارك الله في يمننا فهو يجدّد السّياسةَ عندما يسلك بعيدًا عن حسابات القوّة. القوّة هنا تحديدًا: في التحرّر من القوّة. الإيمان بالله القويّ يحرّر من الأقوياء.

ماذا يعتقد ترامب؟ يعتقد ترامب أنّه ولأنّه الأقوى يمكن أن يفرض ما يشاء على من يكونون دونه قوّة.

يسقط هذا الحساب؛ لأنَّ اليمنيين لا يرونه قويًّا؛ لأنَّه باعتقاد القوّة لا يقيم لقوّة الله وزنًا، وتصنيفه هكذا أنّه كافرٌ ويرون أنفسهم بالله أقوى.

تشكّلُ الظاهرةُ اليمنيّة هزّةَ وعي ومعرفة وضمير وتعيد تعريفَ أشياءَ كثيرةً وتنسف مفاهيمَ نحن نُبرمج عليها وبها منذ قرون ربّما: الحرّية، القوّة، السعادة، الموت، الحياة، النّصر وغير ذلك. هنا نموذج مضادّ أو هو ضدّ نموذج.

أقول، توسّـمًا: إنّ ظهورَ نموذج كهذا بسياقنا الإنساني الحاضر في حَـدِّ ذاته مُعجزة.

في أدنى الأحوال هو من الاستثناء بزمن يركّب بدقّة وحرص؛ لكي لا يكون فيه استثناء.

ولأنّ الله مُحيط فهذا الاستثناء المُعجز من مكر الله تعالى. أن يبرز اليمنيون بصرختهم وبمفرداتهم وبمنهجهم الفطري وبخطابهم الفصيح والمباشر وبإقدامهم القياسي وباستبسالهم الأُسطوري قريبًا من مركز الإسلام الروحي (مكّة الإبراهيمية) والمدينة المحمّدية فيه من الإشارة ما يسبّب الارتعاشة.

هذا المركز مسبيٌّ ولن يطولَ السّبي. القدرة المحيطة بالجميع والتي مكّنت هذه الظاهرة من الانبجاس بأرضٍ جبليّة قاسية ستحميها وستُنفذُ بها المقدّر من الوعود.

ليس معلومًا كيف ولا متى ولكنّ هناك ظواهر أُذنيّة أمريّة لا يُسألُ في شأنها: لماذا ومتى وكيف. والله غالب على أمره. دعوها فهي مأمورة.

* كاتبٌ تونسي